الأربعاء 7 شباط 2024
العدد 5127 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 7 Février 2024 no 5127 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## ميديا

CNN «جندي» في ترسانة الحرب الصهيونية

12

# نصّ ردّ «حماس» لوقف الحرب

- «هدوء تام ومستدام» و 135 يوماً لتنفيذ التبادل
- مساكن مؤقتة للإيواء وإعادة إعمار خلال 3 سنوات
- ضمانات من تركيا وروسيا ومصر وقطر والأمم المتحدة
- وقف العدوان على الأقصى وإطلاق المحكومين بالمؤبّد

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

# ردّ إيجابي لـ«حماس» يفتح باب الحلّ
# تهدئة مستدامة لـ 135 يومًا وضمانات تمهّد لوقف العدوان

**إبراهيم الأمين**

فتحت المقاومة في فلسطين الباب أمام فرصة إنهاء العدوان على قطاع غزة. وبعد أيام من المشاورات التي جرت على صعيد القيادات الفلسطينية المعنية، سلّمت حركة «حماس» بوصفها الجهة الفلسطينية المخوّلة التفاوض السياسي، نسخة من ردّها على «اتفاق - الإطار» الذي كانت قد تسلّمته من الوسيطين القطري والمصري، على إثر الاجتماع الذي جمع مسؤولين رسميين وأمنيين من مصر وقطر والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل في باريس، الأسبوع الماضي.

وقد صاغت «حماس» ردّها، بطريقة تؤكد على رغبة المقاومة في إنهاء العدوان، وبدء إزالة آثاره عن أبناء قطاع غزة. ومع الإيجابية الواضحة في تعامل الحركة مع مساعي الوسطاء، فإنها جدّدت الثوابت التي توافقت عليها مع بقية الفصائل الفلسطينية والحلفاء في محور المقاومة، والتي تركّز على أن المقاومة لا يمكن أن توافق على أي حلّ ما لم يقود إلى وقف للعدوان بصورة تامة، وإنهاء الاحتلال القائم حالياً في قطاع غزة، وإطلاق عملية إغاثة دولية لمساعدة أبناء القطاع على إعادة ترتيب أمورهم مع السعي إلى الحصول على ضمانات أكيدة، لا تتعلق بمنع العدو من العودة إلى الحرب فحسب، بل في إطلاق ورشة إعادة الإعمار الشاملة للقطاع، ومعالجة أزمة النازحين الحالية.

وباعتبار أن «اتفاق - الإطار» يستهدف من الجانب الإسرائيلي التوصل إلى اتفاق يسمح بإطلاق سراح أسرى العدو لدى فصائل المقاومة، فإن ردّ «حماس»، ركّز في تفاصيله وآلياته، على أن تتم عملية التبادل بطريقة واضحة وحاسمة، من أجل تأمين إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو، والذين يناهز عددهم بعد 7 أكتوبر التسعة آلاف أسير، بينهم المئات من أبناء قطاع غزة، سواء المقاتلون الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال بعد عملية «طوفان الأقصى»، أو الذين عملت على اعتقالهم خلال عمليات التوغّل التي قامت بها داخل القطاع.

> **خشية من مماطلة إسرائيلية لتنفيذ مجزرة كبيرة في خان يونس وعملية كبيرة في رفح**

ردّ «حماس»، انطلق من حسابات واقعية تأخذ في الاعتبار، أن المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني تقضي اليوم بوقف العدوان في أسرع وقت ممكن، وأن الرد يستند إلى وقائع الميدان التي أظهرت عجز العدو عن تحقيق أي انتصار حقيقي، إن من الناحية السياسية، حيث يضطر هو ومعه الولايات المتحدة أن يتفاوضا مع «حماس» ولو عبر طرف ثالث، أو لناحية أنه لم يقد إلى الوصول إلى أي أسير حي في داخل القطاع، وأن جلّ ما قام به العدو، هو عمليات التدمير العشوائي والقتل الجماعي، التي أصابت نحو مئة ألف من أبناء القطاع، بين شهيد وجريح، عدا الدمار الهائل.

ولكون المقاومة تعرف أن الوسطاء الحاليين، لا يقدرون وحدهم على لعب دور الضامن، فإن الردّ أشار صراحة إلى ضرورة وجود أطراف دولية ضامنة. وقد حرصت المقاومة في ردّها، على نفي صفة الضامن عن الولايات المتحدة كونها شريكة للاحتلال في الجريمة الموصوفة، وطلبت إدخال روسيا كطرف ضامن، وهو أمر قد يثير حفيظة الأميركيين على وجه الخصوص. علماً أن ردّ المقاومة أصرّ على أن تلعب الأمم المتحدة بكلّ مؤسساتها دورها الضامن أيضاً، سواء لدعم تراجع العدو عن التعهدات المفترض الوصول إليها أو على إدارة عملية الإغاثة العالمية التي يحتاج إليها القطاع.

ومع أن العقدة كانت قد تركّزت على فكرة «الوقف الشامل لإطلاق النار»، فإن العدو أصرّ خلال اجتماعات باريس، على رفض فكرة إعلان الوقف الدائم لإطلاق النار، ووافق على أن يكون التوقف فقط خلال فترات الهدنة التي سيجري العمل على إقرارها خلال مراحل تنفيذ الاتفاق. ولكنّ المناقشات الجانبية، والتي جرت مع الوسطاء وليس بين قوى المقاومة فقط، أفضت إلى اعتماد صيغة «التهدئة المستدامة» كصياغة تمثّل الحل الوسط، الذي لا يلزم العدو مباشرة بوقف كامل لإطلاق النار، ولكنه يمنح المقاومة الأرضية التي تسمح بقيادة هذه العملية نحو الوقف التام للعدوان.

وعلمت «الأخبار» أن الجانب الأميركي كرّر في اجتماعات القاهرة والدوحة، موقفه الداعم لتنظيم عملية الهدن، بحيث لا تكون العودة إلى الحرب ممكنة. وقد طلب الأميركيون من مصر وقطر «إفهام» حركة «حماس» وقوى المقاومة، بأن ضمان السير بعملية تبادل شاملة للأسرى، سوف يكون مفتاح الحل الدائم، إلى جانب بحث لا تريد الولايات المتحدة الدخول فيه الآن حول «اليوم التالي»، وذلك ربطاً بمتغيّرات منتظرة في إسرائيل أولاً، وبانتظار تبلور موقف سعودي من مقترح واشنطن إعادة تنشيط الاتصالات للتطبيع مع إسرائيل.

وبينما كان العدو قد أخّر ردّه على ورقة باريس، بحجة انتظار موقف «حماس»، فإن الوسطاء يعرفون أن السبب الفعلي، هو خشية بنيامين نتنياهو من انفجار حكومته جراء رفض عدد غير قليل من وزراء حزبه وأنصار الفريق المتطرف للصفقة كلها، ومطالبتهم باستمرار العملية العسكرية. لكنّ رئيس حكومة الاحتلال، لمس أن تعاظم الحركة الاحتجاجية في الشارع ليس أمراً مفصولاً عن الضغوط الأميركية التي تُمارس عليه، لأجل إعادة تشكيل حكومة جديدة بالتعاون مع قوى المعارضة بزعامة يائير لابيد، وهي حكومة تعتقد الولايات المتحدة أنها «تساعد في احتواء التوتر الكبير في المنطقة والناجم أصلاً عن الحرب على غزة». وهي عبارات قالها مسؤول أميركي كبير لرئيس عربي، خلال مفاوضات الوساطة.

من جهة المقاومة في غزة، فإن قيادة الأجنحة العسكرية ولا سيما «كتائب القسام»، بانها تقف خلفها في هذه المعركة، وشدّدت في الوقت نفسه على أن المقاومة في حالة جهوزية دائمة لمواجهة المزيد من الاعتداءات الإسرائيلية. وقد أعربت مصادر في غزة لـ«الأخبار» عن أنه يجب رصد حركة العدو خلال اليومين المقبلين، إذ يوجد احتمال كبير، بأن تلجأ حكومة العدو إلى طلب وقت لدراسة ردّ «حماس»، وتحاول كسب أسبوع وأكثر، من أجل القيام بعملية عسكرية واسعة في منطقة رفح، ومن دون مراعاة لأي طرف، وخصوصاً المصريين، وأن يتزامن ذلك مع القيام بعمليات قصف وحشية إضافية في مناطق خانيونس، وارتكاب مجزرة كبيرة هناك بعد الفشل العسكري الذي أصاب كل الهجمات التي استهدفت بنية المقاومة وأماكن تواجد قادتها أو أماكن احتجاز الأسرى، كما روّج العدو.

تنشر «الأخبار» في ما يأتي، النص الكامل لردّ المقاومة كما سلّمته حركة «حماس» إلى الوسيطين المصري والقطري، عند الساعة السابعة من مساء أمس.

## الوسطاء يرحّبون بإيجابية المقاومة
## بايدن يعتبر الردّ «مبالغاً فيه»

أعلنت حركة «حماس»، مساء أمس، تسليم ردّها على «الاتفاق الإطاري» الذي انبثق عن الاجتماع الذي عُقد في باريس، قبل نحو 10 أيام، للوسيطيْن القطري والمصري. وبحسب بيان للحركة، فقد «تعاملت الحركة مع المقترح بروح إيجابية، بما يضمن وقف إطلاق النار الشامل والتامّ، وإنهاء العدوان على شعبنا... وبما يضمن الإغاثة والإيواء، والإعمار ورفع الحصار عن قطاع غزة، وإنجاز عملية تبادل للأسرى»، مشيرة إلى أن الردّ أتى «بعد إنجاز التشاور القيادي في الحركة، ومع فصائل المقاومة». ومن جهته، أعلن رئيس الوزراء، ووزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، تسلّم بلاده ردّ «حماس»، الذي «يتضمّن ملاحظات، لكنه في مجمله، إيجابيّ»، على حدّ تعبيره. واعتبر رئيس الوزراء القطري أن «ردّ حركة حماس يبعث على التفاؤل»، مشيراً إلى أنه لن يخوض في التفاصيل الآن «لحساسيّة المرحلة».

ومن القاهرة، افاد مسؤول مصري بأن الرد الذي تسلّمته وزارة المخابرات العامة في القاهرة يعكس الروح الإيجابية لدى الجانب الفلسطيني، وهو سيكون محل نقاش بين الأطراف التي أعدّت «اتفاق الإطار» في باريس، وأن الجميع ينتظر زيارة وزير الخارجية الأميركي لتل أبيب والموقف الإسرائيلي. وأشار المصدر إلى أن إسرائيل كانت أجّلت ردّها على ورقة باريس بانتظار صدور ردّ حماس أولاً.

بلينكن، الذي ينتقل اليوم إلى تل أبيب، كان عقد مؤتمراً صحافياً في الدوحة، بعد اجتماعه مع القيادة القطرية. وأعلن أنه وبلاده، يراجعان ردّ «حماس» على «اتفاق الإطار»، مشيراً إلى أنه سيناقشه مع الحكومة الإسرائيلية. وأشار الوزير الأميركي إلى أنه «سيتعيّن القيام بكثير من العمل، لكن أميركا مستمرّة في الاعتقاد بإمكان التوصّل إلى اتفاق». أما الرئيس الأميركي جو بايدن، فبعد وقت قصير من إعلان «حماس» تسليم ردّها، صرّح بأن هناك «بعض الحرك» بشأن الصفقة، مشيراً إلى أن «هناك ردّاً من حماس على الاتفاق». واصفاً الردّ بأنه «مبالغ فيه»، رافضاً الخوض في التفاصيل. وفي وقت لاحق، أعلن «البيت الأبيض»، عن «دراسة ردّ حماس»، مضيفاً أنه «لا يزال هناك كثير من العمل يتعيّن القيام به قبل التوصّل إلى اتفاق»، مشيراً إلى أن «المفاوضات التي قادتها قطر ومصر حسّاسة للغاية، وسنكون حذرين للغاية في دراستنا لردّ حماس».

وفي إسرائيل، أعلن مكتب بنيامين نتنياهو، أن «الوسيط القطري أرسل ردّ حماس إلى جهاز الموساد، وتدرس الجهات المختصّة تفاصيله بشكل معمّق». كما نقلت وسائل الإعلام العبرية عن مسؤول إسرائيلي قوله إن معنى مطالبة «حماس» بوقف كامل لإطلاق النار، هو «رفض العرض». لذا، فإن «إسرائيل لن توقف الحرب»، على حدّ تعبير المسؤول الإسرائيلي الكبير. كما نقلت وسائل الإعلام، عن مسؤولين إسرائيليين كبار، إشارتهم إلى أن «ردّ حماس وصل إلى إسرائيل، وهو طويل ومفصّل».

## وثيقة
# النص الحرفي لرد «حماس» على «اتفاقية الإطار»

- وقف العمليات العسكرية تمهيداً لـ«هدوء تام ومستدام» وانسحاب قوات الاحتلال حتى الغلاف
- 135 يوماً من الهدنة على 3 مراحل: أسرى العدو وجثث جنوده مقابل السجناء الفلسطينيين وجثامين الشهداء
- وقف اقتحامات المستوطنين للأقصى وعودة الأوضاع في المسجد إلى ما كانت عليه قبل عام 2002

تنشر «الأخبار» في ما يأتي، النص الحرفي، للردّ الذي سلّمته حركة «حماس» للوسيطين القطري والمصري على ورقة «اتفاق الإطار» التي قُدّمت لها بعد اجتماع باريس. وقد تسلّم الجانبان الأميركي والإسرائيلي نسخة عن رد «حماس» الذي يقع في 3 صفحات، بينها تعديلات على ورقة «اتفاق الإطار» إضافة إلى ملحق خاص بالضمانات والمطالب الهادفة إلى وقف العدوان وإزالة آثاره:

مسوّدة - ردّ أولي/ ردّ حركة حماس
على إطار عام لاتفاقية شاملة بين الأطراف
(بين الاحتلال الإسرائيلي وحماس والفصائل الفلسطينية)

يهدف هذا الاتفاق إلى وقف العمليات العسكرية المتبادلة بين الأطراف، والوصول إلى الهدوء التام والمستدام، وتبادل الأسرى بين الطرفين، وإنهاء الحصار على غزة، وإعادة الإعمار، وعودة السكان والنازحين إلى بيوتهم، وتوفير متطلّبات الإيواء، والإغاثة لكلّ السكان في جميع مناطق قطاع غزة، وفق المراحل الآتية:

**المرحلة الأولى (45 يوماً):**

تهدف هذه المرحلة الإنسانية الى الإفراج عن جميع المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال (دون سنّ 19 عاماً غير المجنّدين)، والمسنّين والمرضى، مقابل عدد محدّد من المسجونين الفلسطينيين، إضافة إلى تكثيف المساعدات الإنسانية، وإعادة تمركز القوات خارج المناطق المأهولة، والسماح بدء أعمال إعادة إعمار المستشفيات والبيوت والمنشآت في كلّ مناطق القطاع، والسماح للأمم المتحدة ووكالاتها بتقديم الخدمات الإنسانية، وإقامة مخيّمات الإيواء للسكان، وذلك وفق ما يأتي:

- وقف مؤقت للعمليات العسكرية، ووقف الاستطلاع الجوّي، وإعادة تمركز القوات الإسرائيلية بعيداً خارج المناطق المأهولة في كل قطاع غزة، لتكون بمحاذاة الخطّ الفاصل، وذلك لتمكين الأطراف من استكمال تبادل المحتجَزين والمسجونين.
- يقوم الطرفان بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال (دون سنّ 19 عاماً غير المجنّدين)، والمسنّين والمرضى، مقابل عدد من المسجونين الفلسطينيين، على أن يتمّ ذلك بشكل يضمن الإفراج خلال هذه المرحلة عن جميع الأشخاص المُدرجة أسماؤهم في القوائم المُتّفق عليها مُسبقاً.
- تكثيف إدخال الكميات الضرورية والكافية لحاجات السكان (سيتمّ تحديدها) من المساعدات الإنسانية والوقود وما يشبه ذلك، بشكل يومي، وكذلك يتيح وصول كميّات مناسبة من المساعدات الإنسانية إلى كلّ المناطق في قطاع غزة بما فيها شمال القطاع، وعودة النازحين إلى أماكن سكناهم في جميع مناطق القطاع.
- إعادة إعمار المستشفيات في كل القطاع وإدخال ما يلزم لإقامة مخيّمات للسكان/ خيم لإيواء السكان، واستئناف كل الخدمات الإنسانية المقدّمة للسكان من قبل الأمم المتحدة ووكالاتها.
- البدء بمباحثات (غير مباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لإعادة الهدوء التامّ.
- المُلحق المُرفق بتفاصيل المرحلة الأولى هو جزء لا يتجزّأ من هذا الاتفاق، على أن يتمّ الاتفاق على تفاصيل المرحلتين الثانية والثالثة أثناء تنفيذ المرحلة الأولى.

**المرحلة الثانية (45 يوماً):**

يجب الانتهاء من المباحثات (غير المباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لاستمرار وقف العمليات العسكرية المتبادلة والعودة إلى حالة الهدوء التامّ والإعلان عنه وذلك قبل تنفيذ المرحلة الثانية، وتهدف هذه المرحلة إلى الإفراج عن جميع المحتجزين الرجال (المدنيّين والمجنّدين)، مقابل أعداد محدّدة من المسجونين الفلسطينيين، واستمرار الإجراءات الإنسانية للمرحلة الأولى، وخروج القوات الإسرائيلية خارج حدود مناطق قطاع غزة كافّة، وبدء أعمال إعادة الإعمار الشامل للبيوت والمنشآت والبنى التحتية التي دُمّرت في كل مناطق قطاع غزة، وفق آليات محدّدة تضمن تنفيذ ذلك وإنهاء الحصار على قطاع غزة كاملاً وذلك وفقاً لما سيتمّ التوافق عليه في المرحلة الأولى.

**المرحلة الثالثة (45 يوماً):**

تهدف هذه المرحلة إلى تبادل جثامين ورفات الموتى لدى الجانبين بعد الوصول والتعرّف إليهم، واستمرار الإجراءات الإنسانية للمرحلتين الأولى والثانية، وذلك وفقاً لما سيتمّ التوافق عليه في المرحلتين الأولى والثانية.

**ملحق اتفاقية الإطار: تفاصيل المرحلة الأولى**

- الوقف الكامل للعمليات العسكرية من الجانبين، ووقف كلّ أشكال النشاط الجوّي بما فيها الاستطلاع، طوال مدّة هذه المرحلة.
- إعادة تمركز القوات الإسرائيلية بعيداً خارج المناطق المأهولة في كل قطاع غزة، لتكون بمحاذاة الخطّ الفاصل شرقاً وشمالاً، وذلك لتمكين الأطراف من استكمال تبادل المحتجزين والمسجونين.
- يقوم الطرفان بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال (دون سنّ 19 عاماً غير المجنّدين) والمسنّين والمرضى، مقابل جميع الأسرى في سجون الاحتلال من النساء والأطفال وكبار السنّ (فوق 50 عاماً) والمرضى، الذين تمّ اعتقالهم حتى تاريخ توقيع هذ الاتفاق بلا استثناء، بالإضافة الى 1500 أسير فلسطيني تقوم حماس بتسمية 500 منهم من المؤبّدات والأحكام العالية.
- إتمام الإجراءات القانونية اللازمة التي تضمن عدم إعادة اعتقال الأسرى الفلسطينيين والعرب، على نفس التهمة التي اعتُقلوا عليها.
- يتمّ الإفراج المتبادل والمتزامن بشكل يضمن الإفراج خلال هذه المرحلة عن جميع الأشخاص المدرجة أسماؤهم في القوائم المتّفق عليها مُسبقاً، ويتمّ تبادل الأسماء والقوائم قبل التنفيذ.
- تحسين أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال ورفع الإجراءات والعقوبات التي تمّ اتخاذها بعد 2023/10/7.
- وقف اقتحامات وعدوان المستوطنين الإسرائيليين على المسجد الأقصى وعودة الأوضاع في المسجد الأقصى إلى ما كانت عليه قبل عام 2002.
- تكثيف إدخال الكميات الضرورية والكافية لحاجات السكّان (بما لا تقلّ عن 500 شاحنة) من المساعدات الإنسانية والوقود وما يشبه ذلك، بشكل يومي، وكذلك يتيح وصول كميات مناسبة من المساعدات الإنسانية إلى كل مناطق القطاع وبشكل خاصّ شمال القطاع.
- عودة النازحين إلى أماكن سكنهم في جميع مناطق القطاع، وضمان حرّية حركة السكان والمواطنين بكل وسائل النقل وعدم إعاقتها في جميع مناطق قطاع غزة وخاصّة من الجنوب إلى الشمال.
- ضمان فتح جميع المعابر مع قطاع غزة وعودة التجارة والسماح بحرّية حركة الأفراد والبضائع دون معيقات.
- رفع أي قيود إسرائيلية على حركة المسافرين والمرضى والجرحى عبر معبر رفح.
- ضمان خروج جميع الجرحى من الرجال والنساء والأطفال للعلاج في الخارج دون قيود.
- تتولّى مصر وقطر قيادة الجهود مع كل من يلزم من الجهات للإدارة والإشراف على ضمان وتحقيق وإنجاز القضايا الآتية:

1- توفير وإدخال المعدّات الثقيلة الكافية واللازمة لإزالة الركام والأنقاض.
2- توفير معدّات الدفاع المدني، ومتطلّبات وزارة الصحة.
3- عملية إعادة إعمار المستشفيات والمخابز في كلّ القطاع وإدخال ما يلزم لإقامة مخيّمات للسكّان/ خيم لإيواء السكّان.
4- إدخال ما لا يقلّ عن 60 ألفاً من المساكن المؤقّتة (كرفانات/ كونتينارات) بحيث يدخل كل أسبوع من بدء سريان هذه المرحلة 15 ألف مسكن إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى 200 ألف خيمة إيواء، بمعدّل 50 ألف خيمة كل أسبوع، لإيواء من دمّر الاحتلال بيوتهم خلال الحرب.
5- البدء، بإعمار وإصلاح البنية التحتية في جميع مناطق القطاع، وإعادة تأهيل شبكات الكهرباء والاتصالات والمياه.
6- إقرار خطّة إعمار البيوت والمنشآت الاقتصادية والمرافق العامّة التي دُمّرت بسبب العدوان، وجدولة عمليّة الإعمار في مدّة لا تتجاوز 3 سنوات.
- استئناف كل الخدمات الإنسانية المقدّمة للسكّان في كل مناطق القطاع، من قبل الأمم المتحدة ووكالاتها وخاصّة «الأونروا» وجميع المنظّمات الدولية العاملة لمباشرة عملها في جميع مناطق قطاع غزة كما كانت قبل 2023/10/7.
- إعادة تزويد قطاع غزة بالوقود اللازم لإعادة تشكيل محطّة توليد الكهرباء وكل القطاعات.
- التزام الاحتلال بتزويد غزة باحتياجاتها من الكهرباء والماء.
- البدء بمباحثات (غير مباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لاستمرار وقف العمليات العسكرية المتبادلة للعودة إلى حالة الهدوء التام والمتبادل.
- عملية التبادل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى تحقّق الالتزام بدخول المساعدات الكافية والإغاثة والإيواء التي تمّ ذكرها والاتفاق عليها.

**الضامنون للاتفاق: (مصر، قطر، تركيا، روسيا، الأمم المتحدة).**

## لعنة «الهاون» تلاحق العدوّ
# ارتقاء ميداني لرَفْدِ المفاوض

**غزة - يوسف فارس**

بالتزامن مع دخول المفاوضات على وقف إطلاق النار مراحل متقدّمة، شهدت جبهات القتال، ضغطاً نوعياً، حيث نفّذت قوى المقاومة، خلال نهار أمس، العشرات من المهمّات القتالية، في مقابل زيادة وتيرة القصف الإسرائيلي، الذي طاول عشرات المنازل والمرتّعات السكنية. وفيما توالت البيانات العسكرية لفصائل المقاومة منذ الصباح، كان ملاحظاً أن ميدان القتال في جنوب غرب مدينة غزة، شهد جهداً ميدانياً مركّزاً؛ إذ عملت كل من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» و«كتائب المجاهدين»، بشكل مدروس، على تقويض أي محاولات للعدو لتثبيت قواته في مناطق الجوازات والكتيبة وأنصار وشارع الوحدة، بينما استقدم الاحتلال حفّارات كبيرة إلى تلك المناطق، حيث يعكف منذ أيام على البحث عن الأنفاق الاستراتيجية.

أما في ميدان القتال في مدينة خانيونس جنوبي القطاع، والتي كرّر المتحدث باسم جيش العدو، مراراً، أن العملية فيها شارفت على الانتهاء، فقد أعلنت المقاومة تنفيذ أكثر من سبع مهمّات قتالية، تنوّعت ما بين تفجير الدبابات وإطلاق وابل من قذائف «الهاون» وصواريخ «الغراد» على تحشّدات العدو. وأكدت «القسام»، صباح أمس، تمكّن مقاوميها من تفجير جرافة «D9» بعبوة «شواظ» غربي المدينة. ومع ساعات الظهيرة، أعلنت تفجير دبابة بقذيفة «الياسين 105». كما أعلنت استهداف قوة راجلة كانت تتحصّن في أحد المنازل جنوب غرب خانيونس بقذيفة «TBG» المضادة للتحصينات، وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح. وفي ساعات المساء، تمكّن مقاومو «القسام» من تفجير جرافة إسرائيلية بعبوة «شواظ».

وبدورها، أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» تمكّن مقاوميها من تفجير جرافة في المحور نفسه بعبوة «عاصف».

وفي شمال وادي غزة، أعلنت «السرايا» تمكّنها من تفجير دبابة بعبوة برميلية قرب مفترق حيدر غربي مدينة غزة، وتمكّنها من استهداف قوة راجلة كانت تتحصّن في إحدى الشقق السكنية، بقذيفة مضادة للدروع من نوع «85»، وإيقاع

> **عمليات المقاومة مستمرة في خانيونس، رغم قول العدو إن عمليته شارفت على الانتهاء**

أفرادها بين قتيل وجريح. كذلك، أعلنت «القسام» تمكّنها من قنص جندي وضابط إسرائيلي في منطقة الجامعات غربي المدينة، فيما أفادت «كتائب المجاهدين» بقيام مقاوميها بتفجير دبابة بقذيفة مضادة للدروع في محيط منطقة الجوازات غرباً. أيضاً، أعلنت كلّ من «القسام» و«السرايا» تنفيذ عملية نوعية مشتركة، حيث ظهر مقاوموهما في مقطع مصوّر، وهم يدكّون حشود الآليات العسكرية في مدينة غزة، بالعشرات من قذائف الهاون. وفي الأثناء، أفاد الإعلام العبري بمقتل الرائد ديفيد شاكوري، وهو نائب قائد «الكتيبة 601» في «اللواء 401» في الجيش الإسرائيلي، خلال المعارك في شمال القطاع.

**استحكام بالهاون**

على أن أيقونة المرحلة الحالية من عمر المواجهة، هي الاستحكامات المركزة لـ«الهاون» في عدة محاور، ولا سيّما في مدينة خانيونس، حيث قادت «السرايا»، جهداً ميدانياً مماثلاً لما ظهر في مدينة غزة. ولعلّ أبرز ما يميز هذا السلاح، هو المستوى الدقيق في الاستهداف، والذي توفّره نوعية القذائف والمدافع النظامية؛ إذ تعطي هامشاً للعمل المريح، بحيث لا يضطر المقاومون إلى التراجع بضعة أمتار بعد تلقيم المدفع، فضلاً عن المساحة التي تمنحها لإطلاق العشرات من القذائف من دون خشية من انفجار المدفع.

وفي توصيف تأثير هذا السلاح على جنود العدو في الميدان، قال النقيب أفيهاي سرشان من لواء «جفعاتي»، إن «قذائف الهاون تتساقط علينا مثل زخّات المطر، قتل وأصيب العشرات من الجنود بسببها، الكثير من رفاقي في الكتيبة فقدوا أقدامهم، لا أحد يستطيع إيقاف هذا الجحيم». وأضاف، في تصريح نقلته عنه إعلام العدو: «نفقد أرواحنا من أجل الوصول إلى جثث الأموات، كل يوم نقع في مصائد حماس من أجل أن تقول قيادتنا حرّرنا جثة، ثم نتفاجأ بأنها جثث لفلسطينيين».

طوفان الأقصى

## تسرّب شهادات جديدة من السجون

# «الجحيم» بعيون الأسرى

رام الله ـ **أحمد العبد**

منذ السابع من أكتوبر، حوّلت سلطات الاحتلال سجونها إلى جحيم حقيقي، تمارس فيه كل أصناف الإجرام، من قتل وتعذيب وإهانة، في ظلّ تغييب المؤسّسات الحقوقية وأيّ وسائل للاتصال، والتعتيم الكبير الذي تفرضه إدارة السجون، وتعمُّدها عزل الأسرى عن العالم، إلى جانب تخوّف هؤلاء من

> **يقطع السجّانون الكهرباء عن زنازين الأسرى أثناء تناولهم وجبات الطعام، ما يضطرّهم إلى تناولها في الظلام**

عواقب الإدلاء بشهاداتهم. وتسلّط شهادات الأسرى المفرَج عنهم، الضوء على جانب بسيط ممّا يجري هناك، وآخر وجوهه ما كشفته «هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين»، في أمس، من تعرُّض أسير لم تَنشر اسمه لمحاولة إعدام بعد دهس الجنود له على حاجز، حيث جرى اعتقاله. ووفقاً للهيئة، فإن قوات الاحتلال اقتادت الأسير إلى مكان مجهول لمدّة يومين، معرّضةً إياه للضرب الوحشي والصعق بالكهرباء، إلى جانب التهديد المستمرّ بإعدامه بالسلاح، فضلاً عن السبّ والإهانات وحرمانه حتى من المياه. وبعد مماطلة استمرّت لأسابيع، تمكّن محامي الهيئة، أول من أمس، من زيارة سجن «الدامون» للأسيرات، حيث وثّق شهادات عدة، أبرزها تحويل إدارة السجن مياه الشرب إلى وسيلة عقابية، عبر تعمّد تلويثها بالأتربة والأوساخ، إضافةً إلى دمجها بنسب عالية من مادة الكلور. وفي شهادتها، قالت إحدى الأسيرات، للمحامي، إن «الماء يقدَّم إلينا فاقداً لنقائه، إلى درجة أنه يصبح غير صالح للشرب والاستخدام، ما يدفع المعتقلات إلى سكبه في أوعية وتركه جانباً حتى تترسب الأوساخ والأتربة، وبعد ذلك شرب الماء الذي يطفو على السطح». وفي الإطار نفسه، نشرت وزارة القضاء الإسرائيلية، أمس، تقريراً اعترفت فيه بأن آلاف المعتقلين في السجون الإسرائيلية يقبعون في ظروف غير إنسانية، تفاقمت في أعقاب الحرب على غزة، حيث أضيف إلى القائمة قرابة 3400 أسير اعتقلوا من القطاع والضفة الغربية. وأعدّ التقرير، الذي لم يميّز بين الأسرى الأمنيين والجنائيين، على ضوء زيارات أجراها محامي إحدى وحدات الوزارة في كانون الأول الفائت، إلى سجون «الكرمل» و«الدامون» و«إيشل» ومعتقل «المسكوبية» في القدس، حيث وجد أن الأسرى «يُحتجَزون في ظروف صحية مترديّة، وظروف نظافة سيئة، وزنازين مليئة بالحشرات، كما أن التهوئة فيها سيئة». وكانت «لجنة الأمن القومي» في «الكنيست»، قد صادقت، في تشرين الأول الماضي، على خرق ظروف الاعتقال التي أقرّتها «المحكمة العليا»، معلّنةً «حالة طوارئ في السجون»، ما سمح لسلطات الاحتلال تالياً بانتهاك الحقوق الأساسية للأسرى. وفي أعقاب ذلك، أصبح آلاف الأسرى يبيتون على فرشة توضع على الأرض في الزنازين المكتظة.

ونقل التقرير عن السجّانين في معتقل «المسكوبية»، قولهم إنه يوجد متّسع لـ170 معتقلاً في الحدّ الأقصى، ولكن هذا العدد ارتفع بعد الحرب ليصبح 230. وأثناء زيارة المحامي، «كانت هناك أسرّة غير مفروشة، فيما فسّر السجانون إزالة الفرش من الزنازين بأنه يتم بموجب أنظمة مصلحة السجون تجاه المعتقلين الأمنيين»، فضلاً عن قطع الكهرباء وإخراج الأغطية يومياً بين الساعة الخامسة فجراً والساعة التاسعة مساء. واشتكى الأسرى، وفقاً للتقرير، من انقطاع الكهرباء عن زنازينهم أثناء تناولهم وجبات الطعام، ما يضطرّهم إلى تناولها في الظلام. ومنذ بدء الحرب على غزة، ألغيت إمكانية خروج الأسرى إلى ساحة المعتقل، ما جعل قسماً معتبراً منهم محرومين من النور طوال أيام اعتقالهم.

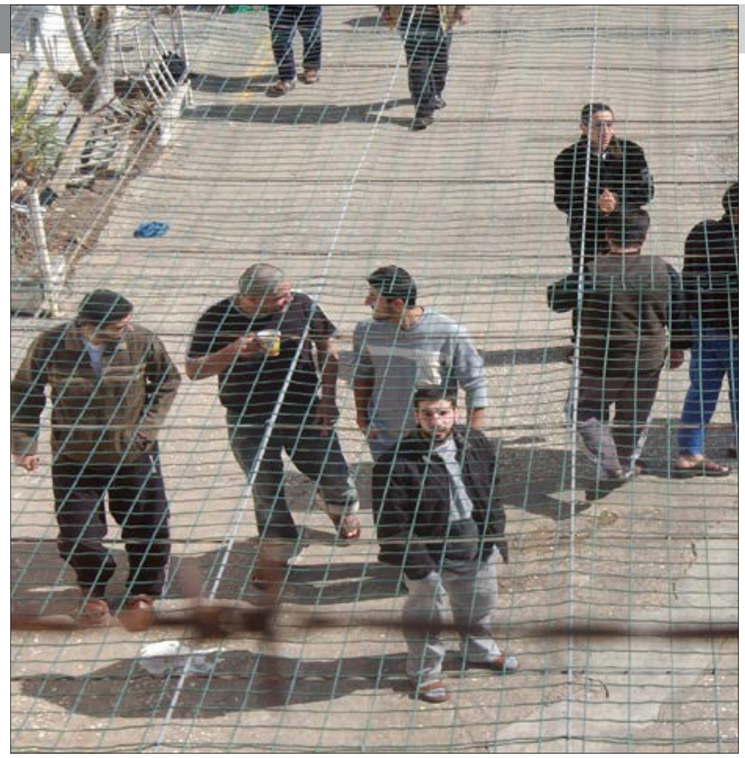

وتيرة الاعتداءات والتعذيب في السجون، مستمرّة في التصاعد منذ السابع من أكتوبر (أ ف ب)

وتعليقاً على الوضع المتردّي في السجون، قالت مسؤولة الإعلام في «نادي الأسير»، أماني سراحنة، في حديث إلى «الأخبار»، إن وتيرة الاعتداءات والتنكيل والتعذيب والضرب في السجون، مستمرّة في التصاعد منذ السابع من أكتوبر، وهو ما يُوثّق ويُسجّل خلال الزيارات القليلة للمحامين، وعبر شهادات الأسرى المفرج عنهم. ولفتت سراحنة إلى أن سياسة الاحتلال التعسفية مسّت بكلّ جوانب الحياة في السجون، وطالت أدنى الحقوق التي كان الأسير يتمتّع بها، وصولاً إلى حدّ تفعيل سياسة التجويع التي تركت آثارها على الأسرى صحيّاً وجسديّاً، في ظلّ تناولهم كميات قليلة من الطعام ذات جودة سيئة جداً، ما تسبّب في إصابة العشرات منهم بالأمراض وفقدانهم وزناً. كذلك، يعاني الأسرى، وفقاً لسراحنة، من البرد الشديد في السجون، إذ لا توجد ملابس كافية لديهم لارتدائها، بعدما حدّدت الإدارة غياراً واحداً لكلّ أسير، كما لا توجد لديهم ملاءات تقيهم صقيع الشتاء، أو أيّ وسيلة للتدفئة، فضلاً عن حالة الاكتظاظ الكبيرة في المعتقلات، ما وفّر بيئة لانتشار الأمراض والأوبئة. ويضطرّ بعضهم، في هذه الظروف، إلى غسل ملابسهم وارتدائها مبلّلة، بسبب عدم توافر بديل، فيما أخرون لم يبدّلوها منذ أسابيع أو أشهر، ما تسبّب لهم في أمراض. أيضاً، أكد عدد منهم، في شهاداتهم، أنهم يمضون الليل وهم يرتجفون من البرد، وخصوصاً في سجن النقب الذي يقع في منطقة صحراوية عادةً ما تشتدّ فيها البرودة.

وأشارت سراحنة إلى أن «الواقع المأساوي في السجون لا يمكن وصفه؛ فالإجراءات التنكيلية التي ترتكبها مصلحة السجون تندرج في إطار التعذيب المنهج والانتقام، فيما يُخشى من تثبيت تلك السياسات وترسيخها لزمن طويل»، مضيفة أن التحوّل الأبرز يتّصل بالاعتقال الإداري، الذي طال غالبية الأسرى، حتى فاق عدد المستهدَفين به عدد الأسرى المحكومين أو الموقوفين، ومنهم أطفال ونساء. وعن مسألة الاختفاء القسري الذي يتعرّض له الأسرى الغزيون خصوصاً، أكدت سراحنة أن هذه المسألة باتت تمثّل التحدّي الأكبر للمؤسسات الحقوقية والقانونية، بخاصة في ظلّ المستويات العالية من الوحشية والإجرام، والتي وصلت إلى حد الإعدام.

## دوّامة ما بعد الصدمة: 7000 احتياطي إسرائيلي ينتظرون العلاج

بيروت حمود

«خرجنا من غزّة ولكن غزّة لم تخرج منّا. رائحة الجثث لا تزال عالقة في أنفي طوال الوقت»؛ هكذا اختصر الجندي في احتياط جيش الاحتلال، والمقاتل في الهندسية الحربية، طال نيف (34 عاماً)، حالة الصدمة النفسية التي يعيشها الآلاف من جنود الاحتياط منذ قرار تسريحهم أخيراً. في يوم السابع من أكتوبر، امتثل نيف لـ«الأمر 8»، كمئات الآف آخرين، وانتقل من الضفة الغربية المحتلة إلى مستوطنات «غلاف غزة»، ثم إلى شمال فلسطين على الحدود مع لبنان، لينضم بعد ذلك إلى القتال في داخل غزة، في حرب «لا تقارن مع سابقاتها حتى قياساً بـ(عدوان) تموز 2006». في مقابلة له مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، قال: «لقد تلقينا ضربة قاسية في غزة، فاثنان من رفاقي قُتلا وأربعة آخرون أصيبوا»، مضيفاً «(أنني) سأستغرق وقتاً طويلاً حتى أتمكن من شرح كيف تبدو الحياة بعد ما خضناه، ولكن الآن بالذّات، فإن تبادل الحديث مع الناس أمر صعب بالنسبة إليّ، وحالتي النفسية في صعود وهبوط. ليست لدي طاقة... وببساطة لدي الكثير من الحزن في داخلي». ووفقاً للصحيفة، فإنه ليس لدى الجندي، شأنه شأن آخرين، الكثير من الوقت لاستيعاب ما حصل، ولا حتى للعمل، أو لمواجهة «الظروف الصعبة» التي عاشها، فهو كغيره «في حالة استعداد ما»؛ إذ سُرّح وهو يعلم أنه سيُستدعى مجدداً.

وتابع نيف، في شهادته: «لقد عايشنا هناك الكثير من الأشياء، بينها لُغم انفجر على بعد أمتار منّا، وكذلك مضادات دروع قذفوها في اتجاهنا. رأينا مقاتلين (من حماس)، والكثير من الموت، والقصف. حتى الآن، لدَيّ الكثير من الأوهام، ولا أعرف ما إن كانت سترافقني طوال حياتي، فحتّى عندما أخرج من الحمام نظيفاً تماماً، فجأة أشمّ رائحة الجثث. كانت هناك رائحة منتشرة في جميع الأنحاء، وخصوصاً في الأيام الأولى داخل الغلاف وبعد ذلك في غزة. لقد حُفظت الرائحة في حواسي، وها أنا أحاول تطبيع ذلك ذاتياً والاعتياد عليه». وزاد: «في الأربعة أشهر الماضية، كان لدي إحساس بأنني سأموت، وهذا الشعور لا أتمكن من الانعتاق منه إطلاقاً»، مشيراً إلى أن هذه «ليست المرّة الأولى، فقد مررت بهذه التجربة أثناء (عدوان) الجرف الصامد، إذ بقيت لخمس سنوات من دون أن أفتح فمي، متجاهلاً ما أمرّ به، ولو عاد بي الزمن لتوجهت إلى أصحاب الاختصاص لأفهم كيف عليّ التعامل مع ذلك».

ووفقاً للمعالجة، والمحاضرة المُوَجّهة في جمعية «من أجل الغد»، والخبيرة في الصدمات الحربية، طال بروش-سمحوني، فإن «(إسرائيل) في قلب حدث خطير. كل ما عرفناه عن الصدمة حتى اليوم، وكل ما تعاملنا معه مع خريجي حربي لبنان الأولى والثانية، والجرف الصامد، هو في كفة، والذي نتعامل معه هذه الأيام في كفة ثانية». وأوضحت بروش-سمحوني، التي عالجت الكثير من الجنود المصابين باضطراب ما بعد الصدمة أن «هناك 80-90% من المصابين يتمكنون من العودة إلى الحياة الطبيعية، و10-15% لا يتمكنون من فعل ذلك، ويصابون بهذا النوع من الاضطراب»، مضيفةً أن «هناك آخرين غير مشخّصين يبقون مع الكثير من الجروح والذكريات والأمور غير البسيطة»، مستدركةً بأنه «هذه المرّة، هناك حدث متواصل وغير منتهٍ، لأن الحرب أساساً مستمرة، فيما الجنود الاحتياطيون موجودون حالياً في ما يُشبه الهُدنة، ومن المتوقع أن يُستعادوا مجدداً، ما يعني أن الحدث متدرج، ولذلك، فإن التعامل معه مختلف كلياً».

> **كل جندي احتياط يعود إلى بيته يكتشف أنه لا أحد يعبأ بأمره على المستوى المعيشي والدخل والعمل**

من جهته، قال الجندي أيال عوتسمان (37 عاماً)، الذي سُرّح من الخدمة قبل شهر، إنه «لم يكن هناك بيت أعود إليه»؛ فهو مستوطن من كيبوتس «تسليم» الذي أخلي مستوطنوه في أعقاب الحرب. وأضاف: «البداية كانت صعبة جداً. فمن الصعب أن تكون في حرب ولا يوجد لديك منزل تعود إليه. وصلت في منتصف الليل إلى الفندق، بعد ثلاثة أسابيع لم أر فيها حماماً. تدخل إلى غرفة نظيفة مع سرير خاص لك، من دون أحد. مع ذلك، في تلك الليلة، نمت على الأرض؛ إذ لم أتمكن من استيعاب الفجوة الكبيرة. وفي اليوم الثاني استحممت، ونمت على الكنبة، وفي اليوم الثالث فقط، تمكّنت من النوم على السرير». ورغم أن عوتسمان كان سُرّح قبل عام، من الخدمة الاحتياطية، نتيجة الاعتراف به كمصاب باضطراب ما بعد الصدمة، بعد سنوات من إصابته في عدوان تموز 2006، إلّا أنه قرر هذه المرّة التجنّد من تلقاء نفسه، قبل أن يُسرّح مجدّداً. وحول وضعه الحالي، أشار إلى «هذا وضع صعب. عُدت إلى الفندق مع أبناء الكيبوتس المخلين. وأنا أساساً صاحب عمل مستقل، وعملي حالياً متوقف. هناك فجوة بين الحاجة إلى العودة إلى الروتين، وبين الواقع الذي لا يمكن فيه العودة إلى ما قبل 7 أكتوبر. هناك أشياء لا تستطيع تجاهلها وكأنها لم تحدث». وتابع: «الروائح التصقت بي، روائح الموت والجثث، والحرائق، والغبار».

إلى ذلك، لفتت الصحيفة إلى أن «الوعي حول أهمية الحصول على علاج، إلى جانب الصدمات الكثيرة منذ 7 أكتوبر والحرب، عظّما بشكل كبير التوجهات والطلبات لتلقي المساعدة النفسية. فمثلاً منذ بدء الحرب، تشهد الطلبات المقدّمة إلى جمعية من أجل الغد، التي تُساعد المقاتلين المسرّحين في التعامل مع ما عايشوه، ارتفاعاً بـ1000%. وحتى الآن، يوجد 7000 جندي احتياط في حالة انتظار للحصول على علاج كهذا». وبحسب الصحيفة، فإن الجمعية المذكورة تحصل على مساعدات وتبرعات جماهيرية، وجزء من ميزانيتها من وزارة الأمن، ولكن «النقص الحاصل في الميزانية لا يُمكّنها حالياً من إعطاء الاستجابة الكافية وتقديم العلاجات لجميع مريديها».

على أن الصدمات النفسية لا تعدّ المُشكلة الحصرية بالنسبة إلى جنود الاحتياط؛ إذ وفقاً لما قاله الجنرال في الاحتياط، ومفوّض شكاوى الجيش السابق، يتسحاك بريك، في مقابلة مع إذاعة «104,5»، فإن «الحكومة لم تعقد جلسة نقاش واحدة حول اليوم التالي، وما سينتظرنا هُنا (في إسرائيل) على المستوى الاقتصادي، والمجتمعي والأمني. الاحتياط يعودون من القتال، بينما جزء من رفاقهم يقتلون، وهم يشعرون أنه لا توجد حكومة تعبأ بأمرهم». وأضاف «كل جندي احتياط يعود إلى بيته يكتشف أنه لا أحد يعبأ بأمره على المستوى المعيشي والدخل والعمل، وعندئذ، سيقول بعد كل ما حاربت لأجله، فقدت عملي وكل شيء... ثمة حكومة غدرت بي». وتساءل: «كيف سيعود هؤلاء الاحتياطيون بعد كل ذلك إلى القتال مجدداً؟».

الصدمات النفسية لا تُعدّ المُشكلة الحصرية بالنسبة إلى جنود الاحتياط (أ ف ب)

## المقاومة العراقية تستعدّ للمرحلة الثالثة

# مصالح واشنطن المجاورة في المهداف

بغداد ـ **فقار فاضل**

تستعد «المقاومة الإسلامية في العراق» للمرحلة الثالثة من عملياتها العسكرية التي تشنّها ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، فيما تلوّح بأنّ ردها على العدوان الأميركي سيكون داخل دول مجاورة تحتضن قوات تابعة للولايات المتحدة، وتتّخذها الأخيرة ساحة لإطلاق غاراتها الجوية ضد مقارّ «الحشد الشعبي». وتتعامل «المقاومة العراقية» مع التوتر الحاصل في المنطقة وفق مراحل مدروسة، لنواحي نوع الهجمات والأهداف والأسلحة المستخدمة في كل مرحلة. وهي أعلنت أن المستوى الثالث من عملياتها سيطاول دولاً قدّمت المساعدة لواشنطن في ضرباتها الأخيرة في مدينة الأنبار غرب البلاد.

يأتي ذلك إثر سلسلة من الغارات الأميركية التي استهدفت، مساء الجمعة الماضي، مقارّ تستخدمها قوات «الحشد الشعبي» في منطقتَي عكاشات والقائم في محافظة الأنبار، وأسفرت عن استشهاد 17 شخصاً وجرح 35 آخرين، انتقاماً من هجوم الأردن الذي أسفر عن مقتل 3 من الجنود الأميركيين وجرح العشرات. ويتّهم بعض الفصائل العراقية الأردن والسعودية والكويت، بالسماح للقوات الأميركية بالانطلاق من أراضيها في الغارات التي استهدفت «الحشد»، مهدّداً باستهداف القواعد الأميركية الموجودة في تلك الدول في حال بقيت تدعم الولايات المتحدة في ضرباتها الجوية.

وفي هذا الإطار، يقول القيادي في حركة «النجباء»، محمد الكعبي، إن «الغارات الأميركية ضد قواتنا في الحشد الشعبي كانت متوقّعة، لأنها تُعتبر ضمن خانة المواجهة بيننا وبين المحتل الأميركي، وبالتالي نحن حقّقنا هجمات نوعية ضدهم، ولدينا مرحلة ثالثة ستشهد هجمات انتقامية من العدو». ويضيف الكعبي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المرحلة الثالثة متطوّرة من نواح متعدّدة، أبرزها السلاح والتقنيات الحديثة، لكننا حالياً في انتظار إتمام دراستها بشكل متكامل، على رغم أن الجميع أعلنوا استعدادهم لها»، لافتاً إلى أن «الدول المجاورة المتهمة بمشاركتها في العدوان الأميركي، في حال ثبوت ذلك، ستكون تحت مرمى نيراننا».

من جانبه، يتحدّث القيادي في «الحشد الشعبي»، أبو رضا الساعدي، إلى «الأخبار»، عن أنّ «الحكومة العراقية ملتزمة بإجراء حوار ناجح مع الأميركيين في سبيل إخراجهم من أراضينا، لكن هم غير ملتزمين. ودائماً ما يخترقون المواثيق والاتفاقيات، وهذا ما يعطي الشرعية الكاملة لقصفهم بالصواريخ». ويتابع أن «أميركا تكذب. ودائماً ما تقول شيئاً وتفعل عكسه تماماً. وتحاول توريط الحكومة بأنها تعلم بغاراتها ضد مقارّ الحشد الشعبي، وعندما يأتي النفي، تبحث عن حجج واهية لتبرير عدوانها». ويشير إلى أنّ «هجمات المقاومة مستمرة، ولم تتوقف أبداً (...) وأما تعليق كتائب حزب الله للعمليات، فلا يعني توقّف عمل المقاومة. فهي باقية ولديها نشاط ضد المحتل، سواء كان داخل العراق أو خارجه في الأراضي المحتلة».

> **يتّهم بعض الفصائل العراقية الأردن والسعودية والكويت بالسماح للقوات الأميركية بالانطلاق من أراضيها في الغارات**

بدوره، يرى النائب عن «الإطار التنسيقي»، فالح الخزعلي، أن «الهجمات الأميركية على الحشد الشعبي وحّدت الجميع بما فيهم الحكومة والبرلمان على طرد المحتل، ولسنا بحاجة إلى هذا المحتل حتى على مستوى المشورة والتدريب لقواتنا الأمنية». ويتابع، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحديث مع القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني هو الإسراع في إكمال جولات الحوار مع الجانب الأميركي لحسم الملف الذي طال كثيراً، في ظل انتهاك السيادة وقتل عناصر الحشد الشعبي واستهداف المناطق السكنية». ويقول الخزعلي إن «المقاومة هي ردّ فعل تجاه الانتهاكات الأميركية للأراضي العراقية دفاعاً عن غزة التي دمّرها الاحتلال الإسرائيلي. وعليه، في الوقت الحالي دور المقاومة هو تطهير البلاد والوقوف مع فلسطين». أما الباحث في الشأن السياسي، ماجد الحسناوي، فيرى أنّ «المقاومة حسب خططها وخبرتها منذ عقدين في مواجهة القوات الأميركية، لم تسكت ولم تتأخر عن الردّ العسكري ضد مصالح الولايات المتحدة، لكن هي الآن أعطت مهلة للسوداني لسلك الطرق الدبلوماسية والحوارات. وكما قالت لا تريد إحراجه، وتنتظر النتائج النهائية لتقييم المحادثات». ويعتقد أنّ «الفصائل إذا كانت لديها النية لدخول مرحلة ثالثة من العمليات، فهي ستؤجّلها إلى ما بعد جولات الحوار مع واشنطن، وتبقى مكتفية بقصف مواقع وأهداف خارج الساحة العراقية ومناصرة غزة بشكل من الأشكال». وبحسب الحسناوي، فإن «الردّ الأميركي الأخير كان استعراضياً ليس أكثر، وخاصة أن بايدن في سباق وحملة انتخابية، وربما تنفّذ هجمات جديدة يجري فيها استهداف قيادات لإقناع الشارع الأميركي بأهمية وجود أميركا في الشرق الأوسط». وحول الاتهامات بمشاركة دول مجاورة في الغارات الأميركية، يستبعد الحسناوي ذلك، قائلاً إن «الولايات المتحدة لديها ما يكفي من الأسلحة المتطورة، وهي تغذّي أغلب دول العالم بالتقنيات والأسلحة، وبالتالي من الناحية المنطقية هي ليست بحاجة إلى السلاح الأردني». ويعتقد أن «تبادل الاتهامات والشكوك يزيد من الصراعات في المنطقة وإثارة الفتن بين الدول المتجاورة».

اتهام الأميركيين الموالين والاتفاقيات بعطي الشرعية لقصفهم بالصواريخ (أ ف ب)

طوفان الأقصى

## سفن جديدة في المصيدة اليمنية:

# نتيجة صفرية للتصعيد الأميركي

صنعاء - **رشيد الحداد**

في مؤشّر آخر يؤكد فشل العدوان الأميركي - البريطاني الجديد، والذي استمرّ يومين في نهاية الأسبوع الماضي ضد صنعاء، استهدفت القوات البحرية اليمنية، أمس، سفينتَي شحن أميركية وبريطانية حاولتا كسر الحصار اليمني على إسرائيل في البحر الأحمر. وأكد الناطق باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع، في بيان، تمكّن تلك القوات من تنفيذ عمليتين في البحر الأحمر، استهدفت الأولى سفينة الشحن الأميركية «ستار ناسيا»، والأخرى سفينة الشحن البريطانية «مورنينغ تايد»، بصواريخ بحرية مناسبة، مشيراً إلى أن الإصابات كانت دقيقة ومباشرة.

وجاء بيان صنعاء بعد ساعات من تأكيد القيادة المركزية الأميركية، في بيان نقلته «رويترز»، أن «قواتها البحرية نفّذت غارة على زورقين مسيّرين مفخّخين للحوثيين، فيما اعترضت طائراتها طائرتين مُسيّرتين»، من دون أن توضح ما إذا كان الهجوم اليمني قد استهدف حاملة الطائرات «آيزنهاور»، كما تردّد. ويبدو أن ما حدث كان اشتباكاً بحرياً ومناورة تكتيكية من قبل قوات صنعاء، لمشاغلة البحرية الأميركية أثناء تنفيذ تلك القوات عمليات مزدوجة في أعقاب التصعيد الجوي الأميركي - البريطاني. وبالتوازي مع ذلك، توعّد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، بالمزيد من التصعيد اليمني ضد إسرائيل خلال الفترة المقبلة، في حال استمرارها في ارتكاب المزيد من جرائم الإبادة الجماعية بحق سكان قطاع غزة، مشيراً، في خطاب مساء أمس في ذكرى استشهاد مؤسس الحركة، السيد حسين الحوثي، إلى أن العدوان الأميركي - البريطاني الأخير زاد من ثبات الموقف اليمني في مناصرة غزة.

وعلى رغم تصعيد واشنطن ولندن، إلا أن وزارة النقل في صنعاء أكدت، أخيراً، عبور نحو 40 إلى 50 سفينة يومياً بشكل آمن، بعد التنسيق مع البحرية اليمنية. وكشفت عن قيام البحرية الأميركية والبريطانية بتهديد عدد كبير من السفن التي تمرّ بعد التنسيق مع السلطات اليمنية، وتعمّدها إعاقة سفن صينية وأجنبية لأيام، في محاولة لعرقلة وصول سلاسل التوريد إلى وجهاتها الدولية. وبالفعل، أدّت تلك الممارسات إلى تراجع الشحن بنسبة 10% خلال الأسبوع الماضي، خلافاً للحركة في أواخر كانون الثاني الفائت.

على خطّ موازٍ، علمت «الأخبار»، من مصدرين أحدهما مقرّب من «أنصار الله»، أن الولايات المتحدة وبريطانيا ودولاً أوروبية، كرّرت تقديم العروض التي سبق لصنعاء رفضها. وكشفت المصادر عن تلقّي الأخيرة عرضاً أوروبياً جديداً بشأن صرف المرتّبات ورفع الحصار عن المطار الدولي، وتخفيف القيود المفروضة على الحركة الملاحية في ميناء الحديدة، واستئناف المفاوضات حول ملف الأسرى والمختفين، فضلاً عن وعود بخفض التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة

> **صنعاء ترفض عرضاً أوروبياً جديداً للتهدئة مقابل مكاسب**

وإدخال المساعدات. وفي هذا الإطار، أكّد نائب مدير التوجيه المعنوي في قوات صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، أن صنعاء تلقّت اتصالات جديدة من دولة أوروبية بهدف التهدئة في البحر الأحمر، مشيراً، في منشور على «إكس»، إلى أن مؤشرات نجاح الاتصالات ضئيلة، مضيفاً أن العرض المقدّم أقل بكثير من فك الحصار عن غزة.

إلى ذلك، كشف موقع «ذا وار زون» أنذاك. وأشار إلى أنه على رغم عدم وضوح ماهية صاروخ «بدر 1»، إلا أن التهديدات الباليستية بشكل عام تشكّل تحدّيات فريدة للمدافعين، الدفاعية على التعامل معها، وعدم كفاية قوة منظومة «باتريوت» الأميركية في مواجهتها. واستذكر الموقع الهجمة الصاروخية التي نُفّذت بصواريخ «بدر 1» عام 2019 على جيزان، موضحاً حجم الضغط الهائل الذي تعرّضت له منظومة الدفاع الجوية السعودية وطائرات مُسيّرة، كما جرى في الهجوم على «أرامكو» في أيلول 2019، ما دفع بالمملكة نحو السعي لتخليص نفسها من الحرب.

الحوثي يتوعد بالمزيد من التصعيد ضد إسرائيل (أ ف ب)

## قيادة سياسية جديدة لعدن: واشنطن تحيّد الرياض وأبو ظبي

**أحمد الحسني**

حتى ما قبل تطورات البحر الأحمر، لم يكن اسم أحمد عوض بن مبارك، مطروحاً لخلافة معين عبد الملك، في رئاسة الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في اليمن. وكان الأخير يجري نقاشات حول أسماء توافقية بين الرياض وأبو ظبي، وبطبيعة الحال أيضاً بين "المجلس الانتقالي الجنوبي" و"مجلس القيادة الرئاسي"، غير أن الولايات المتحدة

تعيين ابن مبارك يصدم القوى المحلية الفاعلة في عدن (أ ف ب)

قطعت الطريق على تلك المداولات، لتدفع بالرجل المحسوب عليها، إلى رئاسة الحكومة. ولم ينتظر ابن مبارك طويلاً، ليكشف المهمة المكلَّف بها أميركياً، إذ بكل وضوح، في أول تصريح له، أعلن أن "حكومته ستعمل جاهدة من أجل التصدي لتحديات المرحلة الراهنة، بروح الشراكة الإقليمية والدولية"، خلافاً لسلفه عبد الملك، الذي أعلن، عند تعيينه قبل سنوات، أن حكومته لن تتعاطى في الشأن السياسي، وهي مخوّلة فقط بالملف الاقتصادي. لكنّ الظروف الحالية التي دفعت بابن مبارك إلى تولي رئاسة الحكومة، مختلفة كلياً عن ما كانت عليه في السابق، حيث لم تعد الرياض اللاعب الأوحد في اليمن، وولّى زمن المناصفة بينها وبين أبو ظبي في المناصب الحكومية العليا والسيادية، وباتت لواشنطن اليد الطولى في وجه السلطات الحاكمة في مناطق سيطرتهما، منذ ما بعد معركة "طوفان الأقصى"، وما تمخّض عنها من تطورات في البحر الأحمر.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها الدور المباشر للاستخبارات الأميركية في اختيار الشخصيات في أهم المفاصل السيادية؛ إذ بانت بصمة واشنطن أيضاً في دمج الأجهزة الأمنية وهيكلتها قبل أسابيع، والتي ضربت عرض الحائط بالترشيحات السعودية والإماراتية، تمهيداً للتوليفة الحالية، والتي وضعت رئاسة "المجلس الرئاسي" ورئاسة الحكومة تحت نفوذ واشنطن بشكل مباشر. ويبدو أن الأخيرة تخطو خطوات أمنية وسياسية، في موازاة التحرك العسكري في البحر الأحمر، والعدوان المباشر على اليمن، تهدف من خلالها إلى التحضير لمجابهة صنعاء حتى ما بعد انتهاء حرب غزة ووقف التوتر في البحر الأحمر.

وعلى رغم أن معين وابن مبارك كانا شخصيتين مغمورتين حتى "ثورة فبراير" التي أطاحت بالرئيس علي عبد الله صالح، إلا أن السفارة الأميركية صنعت نجوماً شبابية لتدفع بهم إلى مناصب قيادية حسّاسة. والرجلان من أبرز وجوه تلك المرحلة، التي يُطلق عليها "عيال السفارات"، لكنّ عبد الملك قدّم نفسه خلال توليه رئاسة الحكومة في السنوات الخمس الماضية، كرجل تكنوقراط، أو رجل اقتصاد، أقرب إلى جناح الحمائم في تركيبة الشرعية. أما ابن مبارك، فيقدّم نفسه كواحد من أبرز الوجوه السياسية الأكثر عداءً لسلطة صنعاء، ولا سيما أنه تعرّض للاعتقال بعد "ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر" في صنعاء، من قبل "أنصار الله"، على خلفية فضائح التخابر مع الأميركيين، وتنفيذ أجندات واشنطن حرفياً.

> **بات معظم المواطنين يرون في القيادات المحلية مجرّد موظفين لتنفيذ القرارات التي تُطبخ في عواصم الخارج**

واستغلال موقعه بصفته مديراً لمكتب الرئيس عبد ربه منصور هادي، وأميناً عاماً لمؤتمر الحوار. وعليه، لن يفوّت الرجل أي فرصة لتنفيذ الرؤية الأميركية في اليمن بحذافيرها، سواء منها السياسية أو الأمنية أو العسكرية.

وعلى وقع تعيين ابن مبارك، تبدو القوى المحلية الفاعلة في صدمة، خصوصاً أن الرجل دلف إلى رئاسة الحكومة من خارج الترشيحات المطروحة على طاولة "المجلس الرئاسي". ولعل "المجلس الانتقالي الجنوبي"، المسيطر فعلياً على عدن، مقر الرئاسة والحكومة، أحد أكبر المتضرّرين من القرار، إذ إن "الانتقالي" كان حتى وقت قريب يفاوض على أسماء لتولي قيادة الحكومة من عناصره، أو القبول بشخصية ليست من خارج بيئته السياسية والمناطقية. ويرى محلّلون، فإن شخصية ابن مبارك قد تدفع إلى التوتر في عدن مجدداً، خصوصاً أن الرجل واحد من أبرز الوجوه السياسية التي وقفت ضد "الانتقالي" في خصومته مع الفريق الذي كان يقود "الشرعية" برئاسة عبد ربه منصور هادي. في موازاة ذلك، لا يبدو الشارع في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة ابن مبارك، متفائلاً، حيث بات معظم المواطنين يرون في القيادات المحلية مجرّد موظفين لتنفيذ القرارات التي تُطبخ في عواصم الخارج. ليس هذا فحسب، بل إن متابعين يرون أن التغيير الحقيقي يتمثّل في تغيير السياسات المرسومة من قبل الخارج، وخصوصاً "الرباعية". أما تغيير الأشخاص فلم يزد الأوضاع إلا تعقيداً منذ أول رئيس حكومة، أحمد بن دغر، وحتى أحمد بن مبارك.



## الهند تتمايز عن «الجنوب العالمي»

# انحياز ثابت إلى إسرائيل

**خضر خروبي**

على قدْر ما شكّل العدوان على قطاع غزة «فرصةً» لكلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل لاختبار أسلحتهما في الميدان الفلسطيني، فقد وفّر مسرحاً إضافياً لرصد إرهاصات تولّد نظام عالمي جديد، يتّسم بحضور لافت لقوى دولية صاعدة، من بينها الهند. لكن موقف نيودلهي، ذات الدور التاريخي في تأسيس حركة «عدم الانحياز»، بدأ، منذ اللحظات الأولى، شديد الانحياز إلى «تل أبيب»، وفقاً لما ظهّره إعلان رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، «التضامن» مع كيان الاحتلال، وإدانة ما سمّاها «الهجمات الإرهابية»، على أن هذا الموقف عاد و«نقّحه» لاحقاً وزير الخارجية الهندي، سوبرامانيام جايشانكار، حين أعاد التذكير بمقاربة بلاده للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والمرتكزة على «حلّ الدولتين»، في ما يمكن عدّه مؤشّراً إلى ارتباك السياسة الخارجية الهندية، التي ظلّت، مع ذلك، تعطي انطباعاً بالتناقض مع الإرث الدبلوماسي للهند، والمؤيّد تاريخياً للحقوق الفلسطينية. ومن هنا، لم تكن مفاجئة معارضة الهند التصويت لمصلحة مشروع قرار لوقف إطلاق النار في غزة داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر تشرين الأول الماضي، بدعوى عدم إدانته حركة «حماس»، علماً أن معارضتها تلك تناقضت مع مواقف العديد من بلدان «الجنوب العالمي»، وجاءت مخالفة للسجلّ التصويتي الهندي في هيئات الأمم المتحدة في القضايا المتعلّقة بفلسطين.

ومع تفاقم الوضع في البحر الأحمر، وارتداداته «السلبية» على حركة التجارة العالمية، ومن ضمنها تأثّر جانب كبير من تجارة الهند الخارجية مع أوروبا عبر ذلك البحر، والمقدّرة قيمتها الشهرية بنحو 14 مليار دولار، واصلت نيودلهي إرسال إشارات متناقضة في هذا الخصوص، وسط أنباء عن استجابة إحدى بوارجها الحربية لـ«نداء استغاثة» من قِبَل سفينة تجارية بالقرب من مضيق باب المندب، في موازاة إعلان عزمها خوض مباحثات دبلوماسية مع طهران، بصفتها العاصمة الحليفة لحركة «أنصار الله» في اليمن، لبلورة حلول لهذه الأزمة.

### سياستان خارجيتان للهند؟

يشير محلّلون إلى وجود تيارات مختلفة في دوائر صنع السياسة الخارجية للهند، على رأسها تيار «عدم الانحياز» الذي لا يزال وازناً. ويرى هؤلاء أن البناء على المواقف الأولية الصادرة عن رئيس الوزراء الهندي عقب أحداث السابع من أكتوبر، للجزم بتخلّي نيودلهي عن نهجها التقليدي، المستند إلى مبدأ «عدم الانحياز»، ينطوي على قدْر من المبالغة والتسطيح. صحيح أن السياسة الخارجية للهند مرّت بانعطافات في أكثر من ملفّ في السنوات الأخيرة، على غرار الملفّ النووي الإيراني، وأخيراً حرب غزة، إلا أنها تبقى ذات طابع بطيء ومتدرّج. ويُنظر في أوساط الأكاديميين الهنود، إلى أن مواقف مودي الداعمة لإسرائيل، تشي بتباينات داخل أروقة صنع القرار في نيودلهي، في المسائل المتعلّقة بالسياسة الخارجية، على نحو خاص، إذ يصرّ التيار المقرّب من رئيس الوزراء الهندي على صياغة سياسة شرق أوسطية تتعامل مع قضايا الإقليم من زاوية «الحرب على الإرهاب»، وتضع إسرائيل جنباً إلى جنب مع الهند، في «معركة مشتركة» ضدّ «المتشددين الإسلاميين».

وفي هذا الصدد، يرى الباحث المختص في العلاقات الهندية - الشرق أوسطية، كدرا بيثياغودا، أن «رؤية نيودلهي الاستراتيجية الشاملة، والتي يتبنّاها معظم القادة السياسيين، إلى جانب دوائر مؤسسة السياسة الخارجية، ومراكز الأبحاث الفاعلة في البلاد، إنّما تتطلّع إلى إقامة نظام عالمي متعدّد الأقطاب، تكون الهند فيه أحد أهمّ تلك الأقطاب»، موضحاً أن هذا الأمر «يتطلّب من الهند أن تتعامل مع الأزمة الإسرائيلية - الفلسطينية، باعتبارها قوّة عظمى، وليس من منطلق كونها قوّة إقليمية في جنوب آسيا، بما يفرض عليها النظر إلى الوضع من زاوية تأثيره على أهدافها على المدى الطويل، بما في ذلك حماية مصالحها الاقتصادية، والحفاظ على إمدادات الطاقة من دون انقطاع، فضلاً عن محاولة الحدّ من مخاطر الاضطرابات (السياسية والأمنية) الحاصلة في المنطقة، والتهديدات المستقبلية الناجمة عنها». ويلفت الباحث الهندي، ومؤلف كتاب «السياسة الخارجية الهندية والقيم الثقافية»، إلى أهمية أن تواصل الهند العمل على تعزيز مصالحها عبر إقامة علاقات متوازنة مع سائر الأطراف الإقليمية والدولية، محذّراً من أن انحيازها إلى إسرائيل بشكل قاطع، سيقوّض الأهداف المشار إليها على المدى القصير، وخصوصاً إذا ما توسّع الصراع واستقطب فاعلين جدداً إليه، كما سيسهم في الحدّ من قدرة نيودلهي على زيادة نفوذها الإقليمي على حساب القوى الدولية الأخرى، كالولايات المتحدة، على المدى الطويل. ويرى أنه «يتعيّن على صناع القرار السياسي في واشنطن أن يعيروا المزيد من اهتمامهم لهذه الرؤية (الهندية)، إذا كانوا لا يريدون أن يُفاجؤوا بموقف الهند، كما حدث في حالة أوكرانيا».

وفي حين يؤيّد بيثياغودا تبنّي سياسة خارجية أكثر جرأة، على طريق انتقال الهند إلى وضعية «القوّة العظمى»، فهو يؤكد أن هذا النهج الذي لا يخلو من مغامرة «لن يؤدي بالضرورة إلى توافقات مع واشنطن» على الدوام. «وإذا كان يصحّ القول إن انحسار النفوذ الأميركي في جنوب وشرق آسيا، من شأنه أن يسهّل ظهور

> **يرى البعض أن على الهند أن تتعامل مع الأزمة الإسرائيلية - الفلسطينية، باعتبارها «قوّة عظمى»**

مستوى من القوّة الصينية يمكن أن يهدّد الهند، إلا أن هذه المقولة لا تنطبق على واقع الشرق الأوسط، علماً أن مخاطر الاضطرار للتنافس مع بكين ذات الحضور الأكثر قوّة في تلك المنطقة، تقلّ عن الفوائد المترتّبة على التعاون مع الأخيرة، وخصوصاً لما يعنيه هذا التعاون من تضاؤل فرص وقوع عمليات تغيير للأنظمة في الشرق الأوسط، التي دأب عليها الغرب خلال عصر الأحادية القطبية»، وفقاً للكاتب، في إشارة إلى معارضة بكين ونيودلهي مشاريع الغرب لإسقاط عدد من الأنظمة الشرق أوسطية، عبر القوّة العسكرية.

بدورها، تشير مجلة «فورين بوليسي» إلى أن انتهاج الهند مقاربة شديدة الانحياز إلى إسرائيل، على غرار البلدان الغربية، سوف يُعلي من شأن رهانات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وبالتالي يعزّز هيمنتها عليه، ويبطئ وتيرة التغيير فيه، المنشود هندياً. وفي المقابل، تعتبر المجلة أن تبنّي نيودلهي موقفاً محايداً، مستنداً إلى الشرعية الدولية، أو حتى اكتفاءها بموقف ملتبس في شأن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، يخدم مصالحها بصورة أفضل، سواء لناحية تعزيز نفوذها (السياسي والاقتصادي)، أو لناحية اجتذابها دعماً دبلوماسياً من قِبَل البلدان العربية والإسلامية حول القضايا المتعلّقة بإقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان. وتلفت إلى أن السياسة الخارجية الهندية حيال الحرب على غزة، تسير في هدي مواقف قوى دولية ثلاث متباينة، وهي: الولايات المتحدة التي توفّر غطاء دبلوماسياً وعسكرياً لإسرائيل، في وجه ما تزعم الأولى أنها حركات «إسلاموية متطرفة» تصنّفها «إرهابية»، وتضعها نيودلهي ضمن خانة «التهديد الجهادي» نفسه الذي تواجهه، وروسيا والصين، اللتين وإنْ كانتا تتبنّيان مواقف مشابهة من ذلك «التهديد»، وتحافظان على علاقاتهما مع إسرائيل بشكل أو بآخر، لاعتبارات عدّة، إلا أنهما تميلان أكثر إلى تأييد الفلسطينيين، لجملة أسباب: أوّلها، السعي إلى «إضعاف الهيمنة الأميركية».

ومن هنا، تستبعد «فورين بوليسي» أن توقف الهند، بسبب حرب غزة، تعاونها العسكري مع إسرائيل، ولا سيما أنها تستورد نحو 46% من صادرات الأسلحة الإسرائيلية، وتستفيد من «اتفاقات إبراهام» كغطاء سياسي لتطبيع علاقاتها مع دولة الاحتلال، معتبرة أن «هذه اللحظة تتطلّب نهجاً مختلفاً في التعامل مع إسرائيل، وخاصة إذا اتّسع نطاق الصراع»، في ظلّ ما أحدثه من تحوّلات «مزلزلة» في النظام العالمي، من بينها التطوّر العسكري المتنامي للاعبين من مثل إيران وسوريا، وتنظيمات غير دولتيّة كـ«حزب الله» اللبناني، وتراجع القوّة الاستراتيجية لكلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل، بالمقارنة مع خصومهما.

يصرّ التيار المقرّب من مودي على وضع إسرائيل جنباً إلى جنب مع الهند (أ ف ب)

تقرير

# جبهة الجنوب: حزب الله المفاوض الأول

مع كثرة الوفود الغربية والطروحات التي تنقلها، ثمة حقيقة واحدة هي أن التفاوض بات يتم مع حزب الله في صورة غير مباشرة. كرّست مواجهات الجنوب البعد الآخر لسلاح حزب الله إقليمياً ودولياً. ليصبح السؤال: كيف يستثمر ذلك داخلياً؟

هيام القصيفي

بعد أربعة أشهر على حرب غزة واندلاع المواجهات الحدودية بين حزب الله والجيش الإسرائيلي، كرّس حزب الله موقعه الداخلي والخارجي ليضع حداً فاصلاً بين مرحلتين، ما قبل غزة وما بعدها.

لا شك في أن حزب الله تمكّن من تظهير قدراته العسكرية بعد 18 عاماً على حرب تموز، بالقدر الذي أراد كشفه حتى الآن، رغم الهفوات العسكرية التي أقرّ بها لاحقاً. ومع أن السنوات الماضية شهدت تناول دور سلاحه في إطار المعادلة الداخلية، إلا أن المواجهات الأخيرة مع إسرائيل تختلف نتيجتها جذرياً عما كانت عليه الأمور سابقاً. فمن الآن وصاعداً، سيكون الثمن الباهظ الذي دفعه حزب الله بشرياً، من عناصره ونخبة مقاتليه، الورقة الأغلى التي امتلكها الحزب في الداخل والخارج، بعدما حقّق له سلاحه وضعية أخرى وأصبح نقطة جذب واهتمام خارجيَّين، وهو بدأ يتلقى نتائج ذلك في تحوّله إلى المفاوض الأول والوحيد مع العواصم الغربية الفاعلة.

بين حرب تموز وحرب غزة لبنانياً، فرق شاسع في الإطار السياسي الذي كان يتحكّم بمسار المفاوضات. عام 2006، كان رئيس الجمهورية أميل لحود في قصر بعبدا، مع كل المفارقات التي أحاطت به داخلياً وخارجياً، وبقي الموقع الرئاسي حاضراً في كل ما كان يجري داخلياً وخارجياً. وكانت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة حكومة قائمة وفاعلة وتقود مفاوضات ونقاشات، بغضّ النظر عن اعتراض الحزب لاحقاً على بعض ما جاء فيها. لكنّ المقربين من السنيورة لا يزالون يتحدّثون عن مرحلة أساسية شارك فيها بقوة في مفاوضات شاقة لوقف الحرب، وليس العكس. في موازاتهما، كان دور الرئيس نبيه بري أساسياً، مفاوضاً شريكاً في كل المراحل التي مرّت بها عملية التفاوض وصولاً إلى القرار 1701.

المشهد اليوم مختلف تماماً. الشغور الرئاسي أمر واقع ومن الطبيعي أن يستفيد حزب الله منه، كما من وجود حكومة غير فاعلة، وليس القصد منها فقط حكومة تصريف الأعمال. فالدور الذي لعبه السنيورة من موقعه، مختلف عما يؤديه الرئيس نجيب ميقاتي الذي حدّد بوضوح خطاب الحكومة متماهياً مع موقف حزب الله.

في هذا المشهد أصبح حزب الله المرجعية التي يقصدها الموفدون الغربيون من دون استثناء، في عدد الجولات وفي الرسائل التي يستطلعون رأي الحزب فيها. الكلام عن الترسيم البري يجب أن يمر في قنوات حزب الله، والمساحة الجغرافية التي تُطرح على بساط البحث والتي يُفترض أن ينسحب الحزب منها، يفترض أن يوافق عليها، وسحب السلاح والمسلحين، وتفعيل القرار 1701، قرار يتخذه حزب الله، والأهم قرار ربط الوضع الجنوبي مع غزة. والموفدون الغربيون يعرفون ذلك تماماً. ما يقال غربياً بات محصوراً بقدرة حزب الله على إدارة التفاوض عن بعد، من أجل التوصل إلى قرار يتعلق بمصير الحرب الدائرة جنوباً. وهذا ليس أمراً عابراً في مسار الحزب سياسياً حين يتحوّل إلى مرجعية أولى، يتوالى وصول الموفدين الدوليين إلى لبنان للكلام معها، ويصبح لسلاحه بعد إقليمي ودولي مختلف عن السنوات الماضية.

من هنا يصبح السؤال الآتي: كيف يمكن للحزب أن يستثمر هذه الورقة داخلياً؟

لا شك في أن خصوم حزب الله أبدوا خشيتهم، منذ اللحظة الأولى لحرب غزة، من أن يكون استثمار ما يحصل جنوباً في ارتداد الحزب داخلياً، في شكل يتخطى ما حصل عليه بعد حرب تموز، ولا سيما أنه عزّز بنيته وحضوره في الهرم السياسي في شكل ثابت لا يتخطّاه أحد. كانت الخشية أولاً من تجييره الملف الرئاسي لصالحه، لتتخطاه وتتناول التفاصيل التي تسبق أو تلحق به. حتى موضوع التمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون، لم يكن ليمر لولا حرب غزة، وغضّ الحزب النظر عنه لأسباب مختلفة، توافق فيها مع الخارج الذي لم يكن متحمساً، لكنه غضّ النظر بدوره. وهذا يعني أن الحزب أصبح أكثر حرصاً على أن تكون له كلمة أولى وأخيرة في كل تفصيل. ومع الاعتراف الغربي بدور الحزب في معادلة الحرب والسلم، ثمة خشية من ألّا «يتواضع» الحزب كثيراً، حين تسلك التهدئة سبيلها إلى الجنوب، فتصبح لمعاينة الوضع الداخلي حاجات ومتطلبات أخرى، من شأنها أن تعيد التذكير بالأولويات. وأولويات الحزب حينها ستكون ربطاً بما حقّقه جنوباً. وهنا يصبح دور خصومه ومن يقف خلفهم على المحكّ، في قدرتهم على تحصيل مكاسب من التفاهم الذي سيتم على أساسه وقف مواجهات الجنوب. فالاتكال على واشنطن أو باريس أو السعودية لن يكون متفلّتاً من تفاهمات هذه الدول مع إيران وإسرائيل ومصالح كل منهما، في حين يراكم الحزب من النقاط في رصيده مفاوضاً وحيداً من دون شريك داخلي، حتى ولو كان أقرب حلفائه إليه.

> أصبح حزب الله المرجعية التي يقصدها الموفدون الغربيون من دون استثناء

(أ ف ب)



تقرير

## وزير الخارجية الفرنسي: تلويح بالحرب... وحديث «في العموميات»

كرّر وزير الخارجية الفرنسي الجديد ستيفان سيغورنيه في زيارته لبيروت أمس رسائل التحذير الغربية للبنان من التصعيد في الجنوب، لأن «إسرائيل تريد الحلّ الدبلوماسي، لكنها جاهزة للخيار العسكري». وما سوى ذلك، بقي حديث الوزير الفرنسي، الذي التقى كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب وقائد الجيش العماد جوزيف عون «في العموميات». ورأت مصادر مطّلعة أن «الزيارة لا يُبنى عليها، لأن ملف الحرب في المنطقة في عهدة لجنة فرنسية تضمّ: وزارتَي الدفاع والخارجية والمخابرات، وستزور لبنان لاحقاً لمتابعة النقاش».

وبالتزامن مع المفاوضات لوقف إطلاق النار في غزة، يرتقب مسؤولون ما سيرشح عن زيارة المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين، لتل أبيب، الأحد الفائت، وما إذا كان سيزور لبنان بعدها، مع تسجيل ارتفاع في منسوب التفاؤل، بعد الحديث عن أجواء الإيجابية في غزة، التي قد تنسحب على لبنان، وينتج عنها إنجاز تفاهم برّي وبتّ للنقاط الخلافية. وكان هوكشتين قد ناقش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يوآف غالانت اقتراحه بشأن تفاهمات حدودية جديدة، يستند إلى نموذج تفاهمات «عناقيد الغضب» في عام 1996. وفي السياق نفسه، نقل الصحافي الأميركي - الإسرائيلي باراك رافيد، عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إنه يُؤمل أن تعلن الولايات المتحدة وأربعة من حلفائها الأوروبيين في الأسابيع القليلة المقبلة «سلسلة الالتزامات التي تعهّدت بها إسرائيل وحزب الله، لنزع فتيل التوترات واستعادة الهدوء على الحدود الإسرائيلية اللبنانية».

> هوكشتين ناقش مع نتنياهو اقتراحاً بشأن لبنان يستند إلى تفاهمات «عناقيد الغضب»

وبالتوازي، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية بأن غالانت أجرى تقييماً للوضع على الحدود الشمالية، أكّد خلاله على الجهود المبذولة لـ«حماية المستوطنات في المنطقة الحدودية»، مشيراً إلى أنها «تخدم إفهام حزب الله أنه من الأفضل له اختيار المسار السياسي، وفي الوقت نفسه تثبّت قدراتنا العسكرية».

في المقابل، واصل حزب الله استهداف المواقع العسكرية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. وقد طاولت عملياته أمس تكنة رامية التي استهدفها بـ«صاروخي بركان»، وانتشاراً لجنود العدو في محيط موقع جل العلام استهدفه بصاروخ «فلق 1». كما هاجم تجمّع جنود في محيط تكنة رامية، موقع المرج وانتشار جنود في محيطه، مقر قيادة كتيبة بيت هلل التابع للواء الإقليمي الشرقي 769 ومواقع رويسات العلم والرمثا والسماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، إضافة إلى التجهيزات التجسسية في موقع رويسات العلم.

وفيما أقرّ متحدث باسم جيش العدو بإصابة جنديين نتيجة سقوط صواريخ في مستوطنة مرغليوت الحدودية، نشر إعلام عبري صوراً من داخل تكنة رامية، تُظهر الدمار الذي لحق بها، بعد استهدافها. وعلّقت وسائل إعلام إسرائيلية على الأوضاع في الشمال، بالقول: «هناك كهرباء في بلدة كفركلا في جنوب لبنان، ربما يجب أن نطلب منهم بعضاً منها»، وأضافت: «موشاف مرغليوت بدون كهرباء، يوجد مولّد كهربائي وسط المستوطنة، ولا يأتي أحد لربطه، خوفاً من إطلاق النار المضاد للدبابات». كما كشف إعلام عبري أنه «لأسباب مالية، طلبت إدارة أحد الفنادق من المستوطنين النازحين عن مستوطنة متسوفا عند الحدود مع لبنان مغادرة الفندق نهاية الشهر».

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

## السيادة الرقمية مستباحة تماماً: نقاط ضعف في الشبكات وأنظمة حماية بدائية

منذ إقرار الاستراتيجية اللبنانية الوطنية للأمن السيبراني عام 2019، بقي جزء كبير منها حبراً على ورق، رغم تزايد الهجمات السيبرانية كمّاً ونوعاً في السنوات الماضية، والتطوّر الهائل الذي يسجّله العدو الإسرائيلي في هذا المجال. ويسخّره للعبث بأمن دول الطوف، وفي مقدّمها لبنان، في المقابل، تواصل الحكومات المتعاقبة التعامل بخفّة مع «السيادة الرقمية»، وتترك باب البيانات الشخصية وتلك المتعلقة بالقطاعيْن العام والخاص مشرّعاً أمام الاختراقات

ندى أيوب

في خضمّ النمو التكنولوجي والرقمي الهائل، بات الأمن القومي للدول معلّقاً، إلى جانب أساليب الأمن التقليدية، على تحصين الفضاء السيبراني من عمليات الخرق عبر الإنترنت. وبالاستناد إلى محاولات متواضعة من بعض المؤسسات لحماية «الداتا» الخاصة بها، لم تكن في لبنان حتى عام 2019، استراتيجية وطنية موحّدة للأمن السيبراني، وصُنّف في المرتبة الـ 119 عالمياً لجهة الأمن السيبراني. في ذلك العام، وتحت عنوان «الإنجاز الوطني الكبير»، أقرّت الحكومة الاستراتيجية (2019 – 2023) التي عملت عليها اللجنة الوطنية للأمن السيبراني المؤلّفة من ممثلين عن مختلف الوزارات والقطاعات الأمنية والعسكرية، والتابعة لرئاسة مجلس الوزراء. أُطلقت الاستراتيجية، لكن من دون تنفيذ، ما جعلها بلا معنى، إذ لا يزال لبنان يعتمد «تقنيات رقمية متواضعة، وبيئة سيبرانية غير آمنة، تجعل من عملية الدفاع، وتصعيب الخروقات، مهمة شبه مستحيلة» بحسب مصادر معنية، مشيرة إلى أنّ «الهجمات وعمليات الاختراق لأكثر من جهة وموقع تتم بسهولة، بسبب نقاط الضعف في الشبكات، وأنظمة الحماية البدائية التي فقدت فعّاليتها».

مرّت أربع سنوات، من دون أن تبذل أيّ من الحكومات المتعاقبة جهداً في هذا الشأن، إذ لم تشكّل الهيئة الوطنية للأمن السيبراني التي نصّت عليها الإستراتيجية كجهة رسمية مخوّلة بمتابعة التنفيذ، من بين مهامها تحديد مكامن الضعف في الشبكات، والتنبيه من المخاطر، وتقديم التوصيات للردّ السريع والفعّال على الهجمات المحتملة. كما لم يتم إنشاء مركز البيانات الوطني (Data Center) الذي يُستفاد منه لتخزين «الداتا» سحابياً للمواقع والتطبيقات والخدمات الرقمية للوزارات والإدارات والمؤسسات العامة، بسبب التباين بين المعنيين حول موقعه، بين هيئة «أوجيرو» أو مصرف لبنان أو في الجامعة اللبنانية.

بعد نحو عام على إقرار الاستراتيجية، باشرت اللجنة الوطنية بخطوات تنفيذية بسيطة كإجراء ورش تدريبية، يفترض أنها من مهام الهيئة. وتوضح رئيسة اللجنة لينا عويدات «أننا ارتأينا عدم تشكيل الهيئة، وبالتالي التريث في اقتراح القانون الخاص بها، ومنحنا الأولوية لتدريب 170 شخصاً بينهم قضاة وأساتذة من الجامعة اللبنانية وموظفون من القطاع العام، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، ليتم الاختيار من بينهم، بما أن التوظيف في الدولة مجمّد». وعزت عدم إنشاء الـ«داتا سنتر» إلى «كلفة إنجازه الباهظة، إذ لا يمكن المخاطرة باستثمار كهذا قبل إجراء جردة لحجم الداتا ونوعية الخدمات في الإدارات والمؤسسات كافة، وهو ما لم يحصل»، مشيرة إلى أن «التحضيرات جارية لإنجاز استراتيجية جديدة سيُذكر فيها ما نُفّذ من الاستراتيجية القديمة وما لم يُنفّذ».

> غالبية المشاريع والمنصات الإلكترونية التي أطلقتها الدولة بالشراكة مع القطاع الخاص لم تحترم معايير الحماية المطلوبة

النقص يطاول أيضاً المستوى التقني، وهنا يتداخل الأمن السيبراني باستراتيجية التحوّل الرقمي غير المنفّذة بدورها. فلبنان، وفق مصادر معنية، «يحتاج إلى بنية تحتية رقمية متطورة، كأن تتجهّز كل إدارة بسيرفر (خادم) موضعي، وأخر للمواقع والتطبيقات، وتجهيزات للأمن السيبراني، تتيح تنفيذ الخدمات الرقمية بشكل سليم وآمن إلى حدّ ما. كما يحتاج إلى استثمارات في برامج حماية متقدّمة تصغّب عمليات الخرق». والأهم «أن تكون جميع الخوادم ومراكز البيانات داخل لبنان تحت سيادة المؤسّسات الرسمية فقط. وأن تكون الدولة هي المالك الوحيد للبرامج والتطبيقات والخدمات».

ورغم أهمية الأمن السيبراني كجزء من السيادة الرقمية، إلا أن أحداً لم يتابع تطبيق الجهات العامة والخاصة لشروطه. وتجزم المصادر بأن غالبية المشاريع والمنصات الإلكترونية التي أطلقتها الدولة بالشراكة مع القطاع الخاص، «لم تحترم معايير الحماية المطلوبة، ولا شيء يضمن عدم تعرّضها للانتهاك»، ومنها على سبيل المثال، المنصة التي خُصصت لجائحة «كورونا»، منصة النافعة، منصة الأمن العام لجوازات السفر...

ومنذ عام 2019، أكّدت لجنة الأمن السيبراني أن «165 مؤسسة حيوية لبنانية معرّضة للخطر وقابلة للاختراق»، ما يعني أن الخطر اليوم أكبر مع التطور المستمر في تكنولوجيا المعلومات والزيادة الهائلة في أعداد الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت. وهنا يلفت مختصّون إلى أنّ «عدد الجهات الحكومية التي تعمل في مجال التجسّس آخذ في الارتفاع»، وهذا هو التهديد الأول للبنان ربطاً باهتمام إسرائيل بما يُعرف بـ«حرب السايبر»، إلى جانب وجود عدد هائل من الجمعيات غير الحكومية في لبنان، تصل إلى حجم هائل من البيانات الشخصية والعامة، من دون أي رقابة على طرق استخدامها. وينبّه المختصون إلى أن ذلك يشرّع الباب واسعاً أمام خروقات العدو، فيما تتعامل الحكومات المتعاقبة بخفّة مع الأمن السيبراني، كما بدا واضحاً في الموازنة العامة التي أُقرت أخيراً، والتي شُطبت منها المبالغ المطلوب إنفاقها في مجالَي التحول الرقمي والأمن السيبراني. الخفّة نفسها تنطبق على استراتيجية التحوّل الرقمي (2023 – 2030)، المُقرّة عام 2022، والتي تتضمن بنوداً مرتبطة بحماية البيانات. فرغم حساسيتها البالغة، أُرسلت الخطة إلى الوزراء قبل يومين من إقرارها، فيما لم يُفرج الفريق المعني، الذي تتعاون معه وزيرة التنمية الإدارية نجلا رياشي، عن الخطة التنفيذية للاستراتيجية حتى اليوم.

### Acuative والأمن السيبراني في لجنة الاتصالات

تستكمل لجنة الإعلام والاتصالات النيابية اليوم النقاش في موضوع العقد الموقّع بالتراضي عام 2017 بين وزارة الاتصالات وشركة Acuative الأميركية المتخصّصة في شبكات الخدمات الرقمية (أسّسها أميركيون يحملون جنسية إسرائيلية ويديرونها)، لإجراء تدقيق تقني ميداني في البنية التحتية لشبكة الإنترنت، وإعداد دراسة تحليلية حول تجهيزاتها. كما يفترض أن تتوسّع اللجنة في البحث ليشمل الأمن السيبراني، بعد سلسلة خروقات طالت مؤسسات وإدارات رسمية.

(هيثم الموسوي)

### نواف سلام رئيساً لمحكمة العدل الدولية

انتخبت محكمة العدل الدولية في لاهاي القاضي نواف سلام رئيساً لها لثلاث سنوات، بعد انتهاء ولاية الرئيسة الأميركية القاضية جون دونوغيو، ليصبح بذلك ثاني عربي يترأس هذه المحكمة منذ إنشائها عام 1945 بعد وزير خارجية الجزائر الأسبق، رئيس المحكمة الدستورية محمد بجاوي.

وانضمّ سلام عام 2018 الى المحكمة التي تتألف من 15 قاضياً يتم انتخابهم من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومحكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة المختص بالفصل في النزاعات بين الدول، وتشكل أعلى سلطة قضائية في العالم.

وشغل سلام سابقاً منصب سفير لبنان لدى الأمم المتحدة (2007 - 2017). وهو عمل أستاذاً محاضراً في التاريخ المعاصر في جامعة السوربون، ودرّس العلاقات الدولية والقانون الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت (2005 - 2007). ويحمل دكتوراه دولة في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية في باريس، ودكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون، وماجستير في القوانين من جامعة هارفارد. وله مؤلفات عديدة في السياسة والتاريخ والقانون.

تقرير

# موازنة 2024: إدارة البؤس بـ 308 آلاف مليار ليرة

بارقامها النهائية، صار واضحاً أن الهدف من موازنة 2024 هو إدارة البؤس المنتشر في لبنان. قيمة النفقات تمثّل 19٪ من الناتج المحلي الإجمالي بلا نفقات استثمارية ذات معنى وصيغة على استهداف ضريبي للشرائح الأقلّ قدرة في المجتمع

**محمد وهبة**

انتهت موازنة 2024 إلى إنفاق بقيمة 308,4 آلاف مليار ليرة توازي 19% من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 (18,1 مليار دولار بحسب تقديرات البنك الدولي)، وبتصفير وهمي للعجز بعد حذف كلفة خدمة الدين بالعملة الأجنبية. نحو 89,6% من النفقات هي عبارة عن أكلاف تشغيلية، في مقابل نفقات استثمارية بنسبة 10,4% تتضمن الصيانة والتجهيزات والإنشاءات، بالإضافة إلى فوائد على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية. أما الإيرادات الضريبية فهي تمثّل 78,8% من مجمل الإيرادات، غالبيتها تأتي من تعديل قواعد احتساب الضريبة، أي مضاعفة الضرائب والرسوم وفق أسعار صرف مختلفة، أما احتياط الموازنة فقد بلغ 38,2 ألف مليار ليرة (427 مليون دولار) أو ما نسبته 12,4% من مجمل النفقات.

في الأرقام النهائية للموازنة التي أحالها رئيس مجلس النواب نبيه برّي إلى رئاسة مجلس الوزراء، يتبيّن أن الرسوم الداخلية على السلع والخدمات هي المصدر الأساسي للإيرادات بقيمة 141,4 ألف مليار ليرة (1,5 مليار دولار)، بينما مثّلت ضريبة الدخل على الأرباح ورؤوس الأموال نحو 21,4 ألف مليار ليرة (240 مليون دولار)، والضريبة على الأملاك 36 ألف مليار ليرة (402 مليون دولار) ثم الرسوم على التجارة والمبادلات الدولية بقيمة 32,8 ألف مليار ليرة. أما الإيرادات غير الضريبية فقد بلغت بمجملها 65,3 ألف مليار ليرة (730 مليون دولار) وهي ناشئة بشكل أساسي من إيرادات مرفأ بيروت بقيمة 13,4 ألف مليار ليرة (150,6 مليون دولار)، ومن إيرادات مطار بيروت بقيمة 7,1 آلاف مليار ليرة (80 مليون دولار).

هذه الأرقام تشير بوضوح إلى أن العبء الأكبر من الضرائب ما زال مصدره الأساسي الاستهلاك الداخلي، بينما لا يتحمّل ذوو المداخيل العالية وأصحاب الثروات ضرائب مرتفعة رغم قوّتهم الشرائية المرتفعة وقدراتهم المالية الأكبر. فالضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية على الاستيراد، ورسوم استهلاك التبغ والمشروبات والترابة والمازوت وغيرها، تبلغ 1,95 مليار دولار أو ما يوازي 56,6% من مجموع الإيرادات. ويضاف فوقها رسوم الطابع المالي بقيمة 11,2 ألف مليار ليرة (12,5 مليون دولار) وواردات الاتصالات المتعلقة بالتخابر الثابت والخلوي واستهلاك الإنترنت بقيمة 23,9 ألف مليار (26,8 مليون دولار)، والرسوم الإدارية المدفوعة للكتّاب العدل والقنصليات والأمن العام ورسوم السير وغيرها من رسوم التسجيل في المدارس والجامعة اللبنانية والامتحانات الرسمية وإجازات العمل بقيمة 12,5 ألف مليار ليرة (13,9 مليون دولار).

في مقابل هذا التركّز في الأعباء الضريبية على المستهلكين والتي تطاول بشكل أساسي صغار المداخيل وتساويهم مع أصحاب الثروات، فإن المنافع التي ستحصل عليها هذه الشرائح المستهدفة من الضريبة، ضئيلة جداً. إذ تبلغ نفقات الأدوية 23,3 ألف مليار ليرة (261 مليون دولار)، ومخصّصات اجتماعية للعاملين في القطاع العام بقيمة 31,3 ألف مليار ليرة (350,6 مليون دولار)، وتقديمات مدرسية بقيمة 14,1 مليار ليرة (157,6 مليون دولار)، ونفقات استشفاء بقيمة 22,1 ألف مليار ليرة (247 مليون دولار).

(هيثم الموسوي)

تقرير

## السلطة تفرّق بين المتقاعدين والموظفين

**فؤاد بزي**

خرجت الفئة الأكثر تهميشاً من موظفي القطاع العام عن صمتها. أمس، عاد المتقاعدون من موظفي الدولة، وعلى رأسهم متقاعدو الجيش والقوى الأمنية، إلى الشارع. التحركات التي انطلقت من أمام مبنى الضريبة على القيمة المضافة في فرن الشباك توسّعت لتصل إلى أبواب وزارة المال. وأمام مرفأ بيروت كان التجمّع الأكبر، حيث أُشعلت الإطارات وجرى تعطيل حركة الدخول والخروج من المرفأ لعدة ساعات.

ما حفّز هذا التحرّك هو أن الحكومة أسقطت من موازنة عام 2024 تمويل أيّ زيادات على الرواتب للموظفين وللمتقاعدين. وقد عمدت في المقابل إلى إعداد مشاريع مراسيم أخرجت المتقاعدين عن طورهم وانزلتهم إلى الشارع. فقد نجحت بدعة بدلات الإنتاجية التي تستخدمها السلطة السياسية في شراء الذمم، وفرّقت بين الموظفين والمتقاعدين. هذه الزيادات تُعطى من خارج أساس الراتب، وتشمل فقط من هم في الخدمة، وبالتالي تغيب عن معاشات المتقاعدين الذين خدموا الوظيفة العامة لعشرات السنين، ودفعوا كلّ ضرائبهم أملاً بالحصول على تقاعد لائق.

الإجحاف بحقّ المتقاعدين واضح في أرقام الموازنة، إذ لا تتعدّى قيمة

> لا يتعدّى مجموع قيمة معاشات المتقاعدين 2500 مليار ليرة

معاشاتهم 2500 مليار ليرة، فيما تصل قيمة رواتب الموظفين في الخدمة إلى 70 ألف مليار. وبدل العمل على وضع سلسلة رتب ورواتب جديدة تراعي التضخم، وتهاوي قيمة الرواتب مع فقدان الليرة لقيمتها أمام الدولار، سعت السلطة السياسية إلى إعادة تفعيل القطاع العام عبر توزيع الرشى على الموظفين. في البداية، ناقشت الحكومة مشروع مرسوم يعطي بدلات إنتاجية يومية للموظفين فقط، ولو مرّ المرسوم الأول لكانت قيمة معاش المتقاعد قد تدنّت إلى حدود 10% مقابل راتب الموظف من الفئة نفسها، علماً أن المعاش التقاعدي يجب أن لا تنزل قيمته عن 85% من راتب الموظف في الرتبة نفسها.

تحت ضغط الشارع، تراجعت حكومة نجيب ميقاتي عن المشروع الأول، واستبدلت الفكرة الأولى بإعطاء 3 رواتب إضافية للموظف في الخدمة، ومعاشين للمتقاعد. حتى اللحظة، لم يُقرّ أيّ من المشاريع الحكومية، رغم إقرار الموازنة التي ضاعفت الرسوم حتى 46 ضعفاً، ولكن السلطة السياسية نجحت في شقّ صف الموظفين والمتقاعدين عبر خلق شتاء وصيف تحت سقف واحد. من جهة، يرغب الموظفون في الحصول على زيادة بأيّ ثمن، فقيمة الرواتب المضاعفة 7 مرات لا تزيد على 200 دولار. ومن جهة ثانية، أسقط الموظفون المطالبون بالزيادات كيفما كان من حساباتهم تماماً أنهم غداً قادمون نحو التقاعد.

تقرير

## قرم «يتسلّى» بموظّفي «ألفا» و«تاتش»

**كريم الأمين**

يواصل موظفو شركتَي «ألفا» و«تاتش» إضرابهم لليوم الثالث، والذي يُتوقع أن يمتدّ أياماً إضافية ربطاً بالمؤشرات التي تظهر، إذ إن وزير الاتصالات جوني قرم لم يوقّع عقد العمل الجماعي بعد، وهو يماطل في هذا الأمر منذ خمسة أشهر، عبر طلب وقت للتمعّن في تعديل بنود العقد أو التهرّب من لقاء نقابة الموظفين. وبحسب مصدر متابع، فإن وسيطاً بين الوزير والنقابة حمل رسالة تهديد من الأول بعرض الملف على مجلس الوزراء كإجراء لمزيد من المماطلة أو بالذهاب إلى ديوان المحاسبة إذا لم توافق النقابة على تعليق الإضراب لمدة 24 ساعة.

> طلبت النقابة لقاء قرم إلا أنه لم يوافق على لقائها

تعود المشكلة بين نقابة موظفي شركتَي الخلوي والقرم إلى أيلول الماضي حين عرضت النقابة على الوزير إجراء مفاوضات تجديد العقد الذي يتجدّد كل أربع سنوات، كما تجري العادة. شكّلت النقابة وفداً للتفاوض مع إدارتَي الشركتين حول بنود العقد حتى تُرسل التعديلات إلى وزارة الاتصالات. لكن لم تتلقَّ النقابة أي إيجابية من الوزير لنحو شهرين. وفي تشرين الأول، طلبت النقابة لقاء قرم إلا أنه لم يوافق على لقاء الوفد. وبعد ذلك، تقول المصادر إن الوفد اضطر لـ«مداهمة» الوزير في المطعم الذي يتواجد فيه واسمه The backyard. هناك أبلغ الوزير الوفد بالآتي: «اتفقوا مع الإدارات، وأنا بمشي». لكنّ النقابة فجأت لاحقاً بتأجيل من القرم الذي وعد بإقرار التعديلات. التأجيل امتدّ نحو شهرين. ذريعة التأجيل أن الوزير كان يناقش في ما خصّ بند صندوق التعاضد بحجّة ضمّه إلى صندوق الشيخوخة تارة، وفي تعديل بند الصرف التعسفي الذي ينصّ على الدفع للموظفين ما بين 4 و16 شهراً لتقليصه بما بين 2 و12 شهراً، وكذلك محاولة تعديل بند المكافآت السنوية. استمرّ هذا الوضع إلى موعد إعلان النقابة الإضراب. ومن مطالب الموظفين تصحيح رواتبهم التي انتزعوا تصحيحاً جزئياً عليها ليكون نصفها بالدولار الفريش والنصف الآخر بالليرة. الآن يسعى الموظفون أن تكون الرواتب كاملة بالدولار النقدي لأن الموزّدين يقبضون بالدولار النقدي أيضاً، فضلاً عن أن ما كان يُدفع على سعر صرف 15000 ليرة سقط أيضاً، بعدما أصبح السعر المعتمد هو السعر السوقي بقيمة 89500 ليرة لكل دولار. رغم ذلك، ترد إلى النقابة تهديدات من الوسيط للضغط من أجل محاولة فكّ الإضراب.

(هيثم الموسوي)

تقرير

# الأساتذة «الممتنعون»: لن نعمل بالسخرة

**فؤاد بزي**

نجحت «إبر» بدلات الإنتاجية البالغة 300 دولار شهرياً في تخدير أساتذة التعليم الرسمي، وأخمدت بشكل شبه تام أيّ تحرك مطلبي في القطاع. ولولا توقف العملية التعليمية في مدارس مناطق المواجهة مع العدو جنوباً، لأمكن القول إنّ العام الدراسي يسير بشكل طبيعي. لكن القبول بالوضع الحالي، مع تراجع قيمة الراتب

> 110 أساتذة لا يزالون ممتنعين عن التعليم للعام الثاني على التوالي

63 مرة، ليس عاماً، إذ لا يزال 110 أساتذة ممتنعين عن التعليم للعام الثاني على التوالي.

بالنسبة إلى هؤلاء، تراجع أساس الراتب من 1600 دولار إلى 27 دولاراً فقط، ومع مضاعفته 7 مرّات لم يتخطّ سقف الـ 200 دولار شهرياً، وهو مبلغ «لا يمكن القبول به لتعليم 18 حصة أسبوعياً، والتنقل ذهاباً وإياباً 16 يوماً شهرياً».

الممتنعون، على قلّتهم مقارنةً بالعدد الكلّي لأساتذة الثانوي في الملاك البالغ 7 آلاف، موزعون على المناطق كافةً، واستعاضت وزارة التربية عنهم بالمتعاقدين، رغم أنها لم تعدم وسيلةً لإعادتهم ترهيباً وترغيباً، تارةً بالتهديدات عبر المديرين ودارسي المناطق باعتبارهم مستقيلين حكماً، من دون أن تجرؤ حتى اللحظة على إرسال أي تهديد بشكل خطي، وأخرى بإغرائهم بتعليم عدد قليل من الحصص. ولدى سؤال الممتنعين عن سبب عدم استقالتهم، يجيبون: «أعيدوا لنا تعويضاتنا بنفس قيمتها يوم حسمت من رواتبنا لنستقيل، وفي المقابل لن نرضى بالعمل سخرةً»، علماً أن رواتبهم لا تزال تصلهم شهرياً لأن وضعهم قانوني ما داموا يوقّعون على دفاتر الحضور في المدارس مرة كل 15 يوماً كي لا يعدّوا مستقيلين. وبالتالي يتقاضون الراتب المضاعف 3 مرات المقرّ لكل موظفي الدولة في موازنة 2022، إلا أنهم لا يحصلون على راتب مضاعف 7 مرّات كونه مشروطاً بالحضور 14 يوماً إلى مركز العمل، كما لا تدفع لهم وزارة التربية بدل الإنتاجية البالغ 300 دولار شهرياً.

ورغم تضييق موظفي وزارة التربية من مديرين وإداريين على الممتنعين ومحاولات التضييق كمنع تقديمات تعاونية الموظفين عنهم عبر تمنّع بعض المديرين عن توقيع طلبات الاستشفاء لهم، وصولاً إلى التهديد بالتفتيش والإقالة من الوظيفة، إلا أنه «بسبب عدم قانونية هذه الخطوات تتراجع التهديدات بسرعة»، بحسب أستاذة ممتنعة. وحول مساءلة التفتيش للممتنعين، أشار الأساتذة إلى أن المفتشين أبلغوا الأساتذة في جلسات المساءلة أنّ «القانون إلى جانبكم، فأنتم عيّنتم في الوظيفة العامة بمراسيم، وتقالون بمراسيم، لا برسائل واتساب صادرة عن موظفين من نفس فئتكم الوظيفية».

وبلغت الممتنعون إلى أن «الدولة أخلّت بالعقد مع الموظفين، فقانون الموظفين الرقم 112 أشار صراحةً إلى أنّ القيمة المادية للراتب يجب أن تؤمّن للموظف عيشاً لائقاً لا يضطرّه إلى العمل في أيّ وظيفة أخرى تحطّ من قدر الوظيفة العامة». ولكن «التعليم اليوم عبارة عن عمل من دون أجر، وسخرة، إذ لا يكفي سوى للوصول إلى مركز العمل». ويشيرون إلى أنه في إحدى جلسات الاستجواب مع التفتيش، توجّهت أستاذة بالسؤال إلى مفتشة عن «كيفية العيش براتب قدره 140 دولاراً شهرياً، وكيف يقبل جهاز التفتيش بتقاضي أساتذة التعليم الرسمي مبالغ مالية إضافية مصدرها أحزاب وجمعيات محلية بغية إعادة فتح المدارس، مع أنّ القانون منع الموظف من التماس أيّ إكرامية أو هدية؟».

من اعتصامات أساتذة التعليم الرسمي أمام وزارة التربية (مروان بو حيدر)

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان شطب**

بمُوجب محضر اجتماع الجمعية العُمومية العادية بصورة استثنائية للمُساهمين بتاريخ 2021/12/6 تقرر بتاريخ 2024/1/18 حلّ شركة إزدهار هولدنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها السيد Dominique Lang وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم 1903372/ ورقم تسجيلها في المالية /3253704.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان شطب شركة**

بمُوجب محضر اجتماع الجمعية العُمومية العادية بصورة استثنائية للمُساهمين بتاريخ 2021/7/30 تقرر بتاريخ 2024/1/18 حلّ شركة بروفشنال سرفيسز ش.م.ل. (أوف شور) رئيس مجلس إدارتها السيد Dominique Lang وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم 1804250/ ورقم تسجيلها في المالية /2232590.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان شطب شركة**

بمُوجب محضر اجتماع الجمعية العُمومية العادية بصورة استثنائية للمُساهمين بتاريخ 2022/12/8 تقرر بتاريخ 2024/1/18 حلّ شركة غاز اكسبلوكو ش.م.ل. (أوف شور) رئيس مجلس إدارتها السيد الياس فغالي وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم 1804251/ ورقم تسجيلها في المالية /2234141.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/481

غُرفة الرئيس القاضي رانى صادق
المُنفذ: داني حسون وكيله المُحامي فادي بيضون

**إعلان**

المُنفذ بوجهها: لارا ليلا

السند التنفيذي: سندات دين بقيمة مليار وخمسماية مليون ل.ل. عدا اللواحق والرسوم.

تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/10/20
تاريخ الحجز: 2022/10/13
تاريخ تسجيله: 2022/10/18
تاريخ محضر الوصف: 2023/3/30
تاريخ تسجيله: 2023/5/12

محتويات القسم رقم A/4 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و2 نوم و3 حمامات و3 شرفات و غُرفة ملابس.
مساحته: 154/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 80850/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 41234/د.أ.

محتويات القسم رقم A/6 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 49853/د.أ.

محتويات القسم رقم A/7 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم وحمامين و4 شرفات.
مساحته: 140/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 77000/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 39270/د.أ.

محتويات القسم رقم A/8 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 49853/د.أ.

محتويات القسم رقم B/4 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وطعام ومطبخ و2 نوم و3 حمامات و3 شرفات ومُغرفة ملابس.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 79800/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 40698/د.أ.

محتويات القسم رقم B/6 1186 عقتانيت نفس محتويات القسم رقم B/4
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 83600/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 42636/د.أ.

محتويات القسم B/7 1186 قتانيت نفس محتويات القسم رقم B/4
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 83600/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 42636/د.أ.

محتويات القسم B/8 1186 عقتانيت نفس محتويات القسم رقم B/4
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 87400/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 44574/د.أ.

محتويات القسم B/9 1186 عقتانيت نفس محتويات القسم رقم B/4
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 87400/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 44574/د.أ.

حدود العقار 1186/ عقتانيت:
شمالاً: العقار 1192
شرقاً: العقار 1187
جنوباً: العقارين 670 و1084
غرباً: العقار 1185

تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2024/3/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً موعداً للبيع أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.

شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أُعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُستدعى بوجهها: رياض وانجال قيصر كرم والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/8 تاريخ 2024/1/11. والمُقام من غييوم الكسندر خليل وهبه والذي قضى باعتبار العقارات 2934 و3898 و3766 و2932 جزيين غير قابلة للقسمة العينية وطرحهم للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهرين من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

الأخبار
اشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

طوفان الأقصى

منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، كان واضحاً تموضع الإعلام الغربي وإستراتيجيته في مقاربة الحدث: وصف عملية المقاومة بالإرهابية، والتركيز على «معاناة» الإسرائيليين، وتغييب الصوت الفلسطيني ونزع الصراع عن سياقه التاريخي. أخيراً، تعالت أصوات من داخل القناة الأميركية احتجاجاً على تعاطيها مع الحرب

## احتجاج موظّفي الشبكة الأميركية على انحيازها الصارخ

# CNN «جندي» في ترسانة الحرب الصهيونية

**نزار نهر**

رغم صفحتها غير الناصعة تماماً في ما يخصّ موقفها من الصهيونية، تحاول صحيفة «ذا غارديان» البريطانية في الأشهر الأخيرة الوقوف على «الحياد»، مع انتقاد واضح على صفحاتها للكيان الصهيوني، وخصوصاً أنّ سياستها التحريرية لا تتأثر بمصالح مالكي أسهمها. هكذا، نشرت الصحيفة أخيراً تقريراً فنّدت فيه سبب انحياز قناة CNN الأميركية إلى مصلحة كيان الاحتلال وترويجها لسرديّته، فأكّدت المؤكّد، هو أنّ الأخبار البعيدة كلّ البعد عن الموضوعية والمعايير المهنية ليست مصادفة، بل «جهد مدروس يُوجَّه من رأس إدارة الشبكة الأميركية».

«تواجه CNN انتقادات من موظّفيها بسبب السياسات التحريرية التي يقولون إنّها أدّت إلى نشر الدعاية الإسرائيلية وحجب وجهات نظر الفلسطينيّين في تغطية الشبكة للحرب في غزّة». هكذا، يبدأ تقرير (ممتدّ على 16 صفحة) أعدّه الصحافي كريس ماكغريل الذي استند إلى ستّة مصادر داخلية من أقسام إخبارية مختلفة في الشبكة الأميركية، إضافة إلى عدد من المذكّرات الداخلية والرسائل الإلكترونية. يضيف التقرير بأنّ «قرارات الأخبار اليومية تُتّخذ بتوجيهات من مقرّ CNN في أتلانتا حيث وُضعت معايير ضيّقة بشأن التغطية، تشمل قيوداً صارمة على الاقتباس من «حماس»، وتقديم منظورات فلسطينية أخرى، بينما تُؤخذ تصريحات الحكومة الإسرائيلية كما هي». وتضيف «ذا غارديان» بأنّ كلّ خبر حول «الصراع» يمرّ بمصفاة مكتب الشبكة في القدس قبل البثّ أو النشر.

يقول موظّفو CNN لمعدّ التقرير إنّ تحيّز الشبكة أدّى، ولا سيّما في الأسابيع الأولى من الحرب، إلى التركيز بشكل أكبر على «معاناة» المستوطنين والرواية الإسرائيلية للحرب حول مطاردة «حماس» وإنفاقها، في مقابل تغطية على الجانب الآخر بالكاد تأتي على ذكر عدد الشهداء من المدنيّين الفلسطينيّين وحجم الدمار في غزّة. وتضيف مصادر ماكغريل بأنّ اللهجة المعتمدة في التغطية يحدّدها رئيس التحرير الجديد والرئيس التنفيذي للشبكة مارك تومسون، الذي يقول موظّفون في الشبكة إنّهم يتذكرون سجلّه في منصبه السابق بين العامَين 2004 و2012 على رأس شبكة BBC البريطانية. إذ اتُّهم بالخضوع لضغوط الحكومة الإسرائيلية في مناسبات عدّة، بما في ذلك سحب إحدى أهمّ مراسلات الشبكة، أورلا جيورين، من القدس المحتلة في عام 2005. وتغطّي جيورين منذ ذلك الحين نزاعات مختلفة في أنحاء العالم، لكنها نادراً ما تطأ من القدس.

كما شغل تومسون منصب الرئيس التنفيذي لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بين عامَي 2012 و2020، ولا حاجة إلى التذكير بانحياز الصحيفة في الغالب إلى الصهاينة وروايتهم. وكشف ماكغريل عن مذكّرة داخلية تحت عنوان «تعليمات من مارك»، يتوجّه فيها تومسون إلى موظّفيه بالقول «بينما ستغطّي CNN العواقب الإنسانية للهجوم الإسرائيلي والسياق التاريخي للحدث، يجب أن نواصل دائماً تذكير جمهورنا بالسبب المباشر للصراع الحالي، وهو هجوم «حماس» وجرائم القتل واختطاف المدنيين».

هي إذاً حلقة جديدة من مسلسل تجنيد غالبية الإعلام الغربي بترسانة الحرب الإعلامية والنفسية الصهيونية، بدأت تتكشّف فيها حقيقة الأخبار المنحازة إلى مصلحة كيان الاحتلال، وتُفضح وسائل إعلام معروفة أساساً بنشرها بروباغندا الدولة العميقة في الولايات المتّحدة الأميركية، كما معروف نفوذ «وكالة الاستخبارات المركزية» (CIA) في كثير منها، وقد خسر صحافيّون أمثال أودو أولفكوت وغيره حياتهم وهم يحاولون إبراز حقيقته إلى الناس. هذا ولم نتكلّم عن نفوذ اللوبيات الصهيونية، إضافة إلى المصالح الاستعمارية التي تحتّم دعم كيان الاحتلال في سرديّته وحربه الإعلامية. فكما قال المناضل مالكوم إكس ذات يوم: «إذا لم تكن حريصاً، ستجعلك وسائل الإعلام تكره مَن يتعرّضون للقمع وتحبّ مَن يقومون بالقمع».

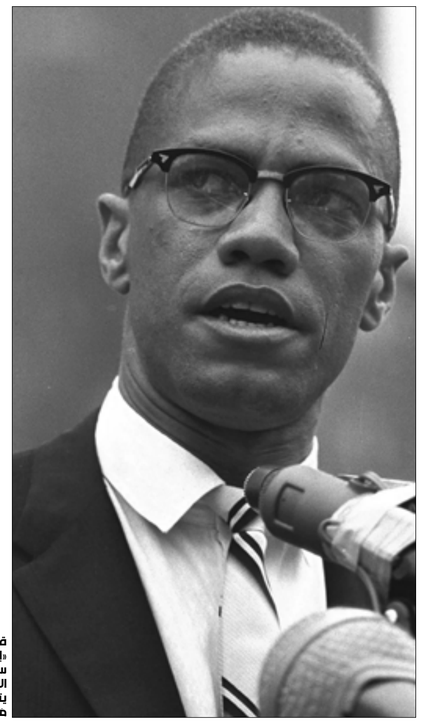

**قالها مالكوم إكس: «إذا لم تكن حريصاً، ستجعلك وسائل الإعلام تكره من يتعرضون للقمع وتحبّ من يمارسون القمع»**

### تحيّز منهجي مدروس

وفقاً لتقرير الصحافي كريس ماكغريل، أكّدت مجموعة من موظفي «سي أن أن» أخيراً أنّ الشبكة الأميركية تمارس «تحيّزاً منهجياً ومؤسسياً» إلى مصلحة إسرائيل في تغطيتها للعدوان الصهيوني على غزّة. ويشير هؤلاء إلى أنّ التقارير الإخبارية تميل إلى الكيان الصهيوني فيما تكرّر الدعاية الإسرائيلية من دون تشكيك، وغالباً ما تُسكت وجهات النظر الفلسطينية أو تهمّشها. وانتقد الموظفون العملية التحريرية، مشيرين إلى أنّها تتطلب مسحاً سريعاً لبيانات الحكومة الإسرائيلية بينما تخضع البيانات الفلسطينية لتدقيق أكثر صرامة. ورغم تشكيك الإدارة في هذه الادعاءات وتشديدها على أنّ محتواها شمل وجهة نظر «حماس» فيما «سعت إلى الوصول إلى غزة بشكل أكبر وتظل ملتزمة بتغطية جميع جوانب القصة»، إلا أنّ استياء الموظفين من أداء CNN في تغطية العدوان أثار جدلاً واسعاً حول السياسات التحريرية وتعاملها مع القضية الفلسطينية عموماً.

ومن بين الأمثلة التي أتى على ذكرها الموظفون، مراجعة مكتب القدس كل قصة تبثها الشبكة مباشرة على الشاشة أو عبر موقعها الإلكتروني عن حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة. علماً أنّ موقع «ذا إنترسبت» ذكر أنّ مكتب القدس يخضع للقواعد نفسها التي تتبعها وحدة الرقابة العسكرية التابعة لقوات الاحتلال التي تحدّد مواضيع محظورة على المؤسسات الإخبارية وتتضمن معلومات حول الرهائن والأسلحة التي استولى عليها المقاتلون في غزة. ورغم أنّ هذه القواعد دائماً ما وجّهت تغطية CNN بموجب سياسة طويلة الأمد في الشبكة المملوكة لشركة «وورنر بروز ديسكوفري»، إلا أنّها أرخت بظلالها خصوصاً على تغطية «سي أن أن» منذ عملية «طوفان الأقصى»، على حدّ تعبير أحد الموظّفين الذي رفض الإفصاح عن هويته. وتابع: «في نهاية المطاف، فإنّ تغطية CNN للعدوان الإسرائيلي على غزة ترقى إلى مستوى سوء الممارسة الصحافية». على خطّ موازٍ، قال موظفون آخرون إنّه رغم خبرتهم في تغطية المواضيع المرتبطة بإسرائيل وفلسطين، تجنّب بعض الصحافيين الإبلاغ عن الأحداث الجارية في الضفة الغربية لاعتقادهم أنّ الشبكة لن تسمح لهم برواية القصة كاملة.

وأفادت الـ «غارديان» بأنّ مراسلين إضافيين يعتقدون أنّ كبار المحررين يتعمّدون عدم تخصيص قصص الموظفين عن الحرب. في أوّل اجتماع تحرير له بعد أيام قليلة من هجوم «حماس»، قال الرئيس التنفيذي للشبكة مارك تومسون إنّ تغطية «سي إن إن» للتطوّرات المتسارعة كانت «رائعة».



## الطوفان في السياق العالمي 9

# غزة قلب العالم وعينه

مريم المهندي
«قاوم» (زيت على كانفاس ـ 60 × 60 سنتم ـ 2023)

**ظافر الخطيب ***

مرّت أكثر من أربعة أشهر على السابع من أكتوبر المجيد، لا زال المشهد الطوفاني يسجل إيقاعه العنيف في المساحة الكونية. غزة تتحول إلى قلب العالم وعينه، تبدو المسألة غاية في التعقيد. هي ليست مجرد تعداد للأرقام، بين الشهداء والجرحى، والمساحات المدمّرة من غزة، بل تتعلّق بالمقابلة بين الرواية الفلسطينية التي استعادت أحقيّتها بالمشروعية التاريخية، وفي جوهرها مقاومة جبارة تثبت المقدرة الفلسطينية وقدرتها على صنع الاقتدار التاريخي رغم أنف موازين القوى، وبين المنظومة العالمية ومصالحها الممتدة من الغرب إلى الشرق، وهي مقابلة قلّ نظيرها من حيث الوضوح، إلى درجة أنها باتت تصنع أنصارها ومواليها في الإشعاع العالمي. تصنع قواها المجتمعية التي تنتصر للعدالة، وقد باتت تربط بين القهر والظلم، وعدم المساواة وكل آفات العصر الحديث بالمنظومة العالمية، ابتداءً بأميركا والغرب وصولاً إلى إكسسواراتها من أعراب العصر الحديث.

هناك بعض أوجه الشبه في عملية الاستقطاب التي حدثت في بدايات القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية وبين عملية الاستقطاب التي بدأت تتبلور قبل الطوفان. ميزة الطوفان أنه دفعها إلى الحد الأقصى، بحيث صار بالإمكان تلمّس وحدة الموقف عند الرأي العام العالمي من العناوين المطروحة. وهو ما يحوّل «طوفان الأقصى» بكل آلامه وخسائره إلى نقطة استثنائية في عملية تحوّل النظام العالمي. وهو ما يحتمل أيضاً نقيضه، بمعنى أن تستطيع المنظومة الحالية إعادة إنتاج قوتها. بهذا المعنى يصحّ القول في الطوفان الفلسطيني، إنّه يحمل إمكان قهر وقبر السيستم، فيما لو نُظر إليه من هذه الزاوية. وعليه فإن قوى المقاومة الفلسطينية تتحمل مسؤولية الموقف التاريخي، الذي يعمّق الصراع. إنّ فهم الحيوية اللافتة للسيستم تجاه الإبادة في غزة، يجب أن يوضع في سياقه الطبيعي. صحيح أنه ناتج من صمود شعبنا بأشكال متنوعة، يجب أن يفضي إلى الاعتراف بالطور التاريخي الجديد، عنوانه الفلسطيني يتمثّل في القبول والاعتراف الرسمي بالرواية الفلسطينية، وبالتأكيد له عناوين أخرى على مستوى العالم ومنظوماته المسيطرة.

بهذا المعنى، يمكن الإشارة إلى الميزة الأهم لمرحلة «طوفان الأقصى»، التي تتمثل في أنّ القوى المتضرّرة من انتصار المقاومة واضحة كل الوضوح، مهما تلوّنت أو تخفّت، ولأنّ خسارتها تأتي في مرحلة حساسة من التاريخ العالمي، فإنه من الخطأ الركون إلى قناعة تفيد بأن السيستم مأزوم ويتراجع فقط وإن كانت مقولة حقيقية. ذلك أنّ هناك معادلة وجودية بالغة الحساسية وواضحة لطرفي المعادلة، الهزيمة أو الانتصار. بهذا المعنى، فإنه كما مثّل «طوفان الأقصى» ضربةً وجودية للكيان الصهيوني لها ما بعدها، فإنّ «طوفان الأقصى» وحرب الإبادة التي تلته وتماسك قوى المقاومة كل في جبهته، طرح خطراً وجودياً على السيستم، بحيث تحرّك بسرعة من أجل احتواء النتائج وتحويلها إلى فرصة للقضاء على حركة المقاومة أو إضعافها، عبر عملية سياسية يشارك فيها كل الأطراف المتضررة من انتصار المقاومة، والرشى المتمثلة في الحديث عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هي واجهة العملية السياسية الخبيثة.

لقد كان واضحاً منذ العشرية الثانية في القرن الحادي والعشرين، أنّ حركة التاريخ تمرّ بمرحلة هشاشة وضعف بالغين، وصفها بعضهم بمأزق النظام العالمي، وأن العالم يعيش مخاض عملية التغيير، وهي

> **استعادت القضية الفلسطينية أحقيّتها بالمشروعية التاريخية**

عملية عملت في مراحل تاريخية سابقة على القضاء على دول وإظهار أخرى، وهو ما مثّل فرصة تاريخية للانقضاض الفلسطيني لاستثمارها، وقد جاءت خطوة السابع من أكتوبر كخطوة هجومية فلسطينية قلّ نظيرها في تاريخ الصراع، لتعمل على نقل الفرصة والقدرة الاستثمارية من حيزه الممكن إلى الممكن الواقعي بالقوة. لكنها بعد ذلك محطة في الصراع مع العدو، فما بعد «طوفان الأقصى»، هناك طوفان فلسطين وإعصارها، ولهذا عدة شغله وتحضيراته، وترتسم بناءً عليه أدوار ومسؤوليات تطال الكلّ الفلسطيني أفراداً، ومجموعات وأطراً، ومعه كل الحلفاء والمؤمنين بقضية الشعب الفلسطيني، وهو ما يتطلب:

أولاً: تماسك الطرح السياسي الفلسطيني، وحتى الآن لا شيء يشير إلى تهافت قوى المقاومة الفلسطينية سياسياً وهو ما يُحسب لها. إنّ أخطر ما يواجه المعركة الآن يتمثل في المشروع السياسي الأميركي، والجهود والضغوط التي تمارس فوق الطاولة وتحتها، وإفشال المشروع الأميركي، وصدّ الضغوط من القريب والبعيد يساعد في حفظ الإنجاز الفلسطيني المتحقق في المعركة الحالية والوصول إلى إنجازات بالسياسة أكبر.

ثانياً: صياغة المشروع السياسي الفلسطيني الذي يتناسب والرواية الفلسطينية، والعمل بأفق وطني من أجل إستراتيجية فلسطينية واحدة، وليس من المنطقي أن يعود النقاش الداخلي إلى ما قبل السابع من أكتوبر.

ثالثاً: ترسيخ مفهوم وحدة الجبهات والتمسّك به وتطويره على قاعدة أنّ المعركة الحالية أعادت الاعتبار إلى البعد القومي والإسلامي والأممي للمعركة، فدخول قوى المقاومة في جبهات اليمن، العراق ولبنان، ومشاركة الضفة الفاعلة رسّخ مفهوماً جديداً يقول بأنّ نظرية الاستفراد بجبهة واحدة ولّت إلى غير رجعة، وإنّ أي مواجهة مع طرف يعني دخول الأطراف الأخرى، وهو ما يزيد من كلفة الصراع.

رابعاً: تهيئة البيئة المناسبة لإنتاج تحالف عالمي يجمع كل القوى المناضلة في سبيل العدالة والحرية والمؤمنة بحقوق الشعب الفلسطيني. تحالف واضح يتقاطع مع الحركة العالمية المناضلة ضد السيستم، فالجماهير الأممية وقفت بصلابة ضد الإبادة في غزة، ولم تكتفِ بذلك، بل عملت على خلق لوبي ضاغط بوجه السياسات، أي إنها لم تكتفِ بالضغط من أجل وقف جريمة الإبادة، بل بدأت تضغط باتجاه تغيير السياسات، وعليه فإن التقاط هذه الفرصة وتاطيرها، في إطار الإستراتيجية الفلسطينية يحتاج إلى جهد كبير وقبل ذلك وعي بجديتها وأهميتها.

إن التطورات الأخيرة، التصعيد على جبهة البحر الأحمر والعدوان الأميركي على العراق وسوريا ضد قوى المقاومة فيها، يشير إلى تعقيد إضافي، بمعنى أنّ الصراع وصل إلى ذروة جديدة وهو ما يعني في ما يعنيه، أنّ المنطقة والعالم أمام محطة فاصلة تقود إلى أحد الاثنين: إما دخول الصراع في مرحلة جديدة أو صعوداً أو الذهاب إلى تسوية سياسية، ولكل من الخيارين متطلباته. وبغض النظر عن ذلك، فإنّ تحول الشعب الفلسطيني إلى قائد، قلب وموجه إلى الحركة العالمية للنضال ضد الغرب ومنظومته من أجل عالم أفضل، هو تحدٍّ يجب على قوى المقاومة الفلسطينية أن تجيب عليه، لأنه يتحول إلى إجابة تاريخية عن احتلال فلسطين.

* كاتب وباحث فلسطيني

سينما

# بايرد رستن... الجندي المجهول في نِضال السود

شفيق طبارة

في 28 آب (أغسطس) 1963، شارك حوالى 250 ألف شخص في «مسيرة الحقوق المدنية إلى واشنطن» (March on Washington for Jobs and Freedom)، للدفاع عن الحقوق المدنية للأميركيين السود. أقيمت أكبر تظاهرة سلمية في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية حتى الآن عند نصب لنكولن التذكاري، مقابل مبنى الكونغرس في واشنطن. وقتها، تحدّث كثير من الشخصيات، ولكنّ أشهر خطاب كان خطاب مارتن لوثر كينغ الابن (1929 – 1968)، الذي حُفظ نصّه الشهير «لديّ حلم» في الذاكرة الجماعية. حقق هذا الحدث

**نظّم تظاهرة مارتن لوثر كينغ الابن التي شهدت الخطاب الشهير «لديّ حلم»**

النجاح الذي كانت تأمله حركة الحقوق المدنية، ففي 2 تموز (يوليو) 1964، دخل قانون الحقوق المدنية التاريخي حيز التنفيذ في الولايات المتحدة. قانون حظّر التمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس أو الأصل القومي.

ناشط الحقوق المدنية بايرد رستن (1912 – 1987) هو أحد منظّمي التظاهرة الرئيسيين، لم يظهر علناً في المسيرة. شخصية أقلّ شهرةً من نشطاء الحقوق المدنية الأميركيّين، ولكنّه لم يكن أقلّ جاذبية. كان رستن منظّماً، مناضلاً، نادى بالحقوق المدنية وبالمساواة واللاعنف وحقوق المثليين. وكان صديق مارتن لوثر كينغ الابن ومستشاره. كانت لديه آنذاك خصوصيّة تميّزه وتفرّقه، في ذلك الوقت على الأقل، وتضعه في صراع مع رفاقه وأعضاء «الجمعية الوطنية للنهوض بالملوّنين» (NAACP). لقد كان مثلياً بالعلن، ما عرّضه للخطر وعرّض الجمعية للتشهير، خصوصاً عندما تضع اسمه في مواجهة القضايا التي تدافع عنها.

كان رستن شخصية كبيرة، ولكنه توارى خلف الكواليس، وهذه مادة في المسيرة. شخصية أقلّ شهرةً من نشطاء الحقوق المدنية الأميركيّين، ولكنّه لم يكن أقلّ جاذبية. كان رستن منظّماً، مناضلاً، نادى بالحقوق المدنية وبالمساواة واللاعنف وحقوق المثليين. وكان صديق مارتن لوثر كينغ الابن ومستشاره. كانت لديه آنذاك خصوصيّة تميّزه وتفرّقه، في ذلك الوقت على الأقل، وتضعه في صراع مع رفاقه وأعضاء «الجمعية الوطنية للنهوض بالملوّنين» (NAACP). لقد كان مثلياً بالعلن، ما عرّضه للخطر وعرّض الجمعية للتشهير، خصوصاً عندما تضع اسمه في مواجهة القضايا التي تدافع عنها.

كان رستن شخصية كبيرة، ولكنه توارى خلف الكواليس، وهذه مادة في المسيرة. شخصية أقلّ شهرةً من نشطاء الحقوق المدنية الأميركيّين، ولكنّه لم يكن أقلّ جاذبية. كان رستن منظّماً، مناضلاً، نادى بالحقوق المدنية وبالمساواة واللاعنف وحقوق المثليين. وكان صديق مارتن لوثر كينغ الابن ومستشاره. كانت لديه آنذاك خصوصيّة تميّزه وتفرّقه، في ذلك الوقت على الأقل، وتضعه في صراع مع رفاقه وأعضاء «الجمعية الوطنية للنهوض بالملوّنين» مؤتمر الحزب الديموقراطي، وصولاً إلى مسيرته الناجحة في واشنطن. يدور الفيلم حول التنظيم المجيد لتظاهرة واشنطن، ونرى رستن (كولمان دومينغو)، يحاول تنظيم المسيرة، فلا يواجه فقط العنصرية، بل يتعيّن عليه أيضاً مواجهة رهاب المثلية داخل مجتمعه. نرى صداقته مع كينغ الابن (أمل أمين)، وصداقته مع الرائد في حركة الحقوق المدنية أسا فيليب رودولف (1889 – 1979 / غلين تورمان)، والناشطة إيلا بيكر (1903 – 1986 / أودرا ماكدونالد)، ومشكلاته مع القس والسياسي الديموقراطي من أصول أفريقية أدم كلايتون باول الأصغر (1908 – 1972 / جيفري رايت)، وتنافسه مع أحد قادة الـ«الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين» البارزين روي ويلكينز (1901 – 1981 / كريس روك)، وعلاقاته العاطفية المعقّدة بتوم (غاس هالبر) و إلياس (جوني ريمي).

كولمان دومينغو في مشهد من الفيلم

عبر اختيار قصة بايرد رستن كبطل للفيلم للمرة الأولى تقريباً في فيلم روائي (بعد وثائقي«الأخ غير المعروف: حياة بايرد رستن»/ Brother Outsider: The Life of Bayard Rustin ـ 2003)، يحاول المخرج والمنتجون تكريم رستن الذي تلاشى من القائمة المختصرة لناشطي الحقوق المدنية المشهورين. كان نشيطاً خلف الكواليس، بسبب عدم ارتياح الجمهور لميوله الجنسية، وعضويته السابقة في الحزب الشيوعي، وخلافه مع معظم قادة الحقوق المدنية بسبب ميله نحو المحافظين الجدد في أواخر الستينيات. يقترح الفيلم ، ببساطة ، رؤية معمّقة للتاريخ، فليس الأبطال ذوو الأسماء الكبيرة فقط الذين يلعبون دوراً في تشكيل التاريخ، بل أيضاً أولئك الذين مُنحوا أدواراً ثانوية لأسباب نعرفها اليوم. بالتالي، إنّ اختيار الموضوع في فيلم وولف، يرتبط ارتباطاً عضوياً بفكرة أنّ كل مواطن أميركي قادر على التأثير وإحداث التغيير في بيئته كفاعل سياسي. لذلك، ليس مستغرباً أن تتخلّل الفيلم نبرة تحريضية على العمل الجماعي والحقوق، فالخطب العاطفية ولحظات التضامن تتحدث إلى المشاهدين بقدر ما تتحدث إلى شخصيات القصة.

شخصية رستن في الفيلم تظهر في بعض الأحيان بطريقة لا تتناسب مع شكل الفيلم، ولا حتى عنوانه، الذي يعد المشاهد بصورة شخصية لرستن. يبدو الأمر كما لو أن شخصية رستن وحياته وصدماته النفسية وحروبه المدنية، قد جُردت من فرديتها، وأصبحت معاناة معمّمة. رغم أن الفيلم يصوّر بعض الأحداث المؤلمة من حياة رستن، عبر مشاهد فلاش باك قصيرة بالأبيض والأسود، إلا أن ذكريات الماضي لا تخبرنا في الواقع بأي شيء عن الشخصية. يأخذ الفيلم نهجاً فارغاً، يفتقر إلى الإبداع، كأنه صُنع على عجل، كسول، يحوي تركيبات مشاهد بسيطة وغير منظمة.

لم تُوظّف علاقة مارتن لوثر كينغ برستن والمسيرة الطويلة بينهما بشكل جيد. رغم أن شخصية كينغ أساسية في الفيلم، إلا أن كل شيء يبقى على السطح. ويزداد الأمر سوءاً بسبب أداء أمل أمين، غير القادر على نقل عمق شخصية كينغ وقوتها، اللازمين لتصوير شخص كان أحد أعظم المطالبين بإنهاء التمييز العنصري، والشخصية التي ناضلت من أجل الحرية وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. الخطاب التاريخي في المسيرة، المعروف بـ «لديّ حلم»، يظهر خجولاً في المقطع الأخير من الفيلم. يمكن أن نفهم هذا القرار السينمائي، بأن الفيلم يتحدث عن رستن لا كينغ، ولكن في الواقع لا يمكن تفريقهما، كما لا يمكن تفريق سنوات النضال كلها واختزالها في ساعة ونصف الساعة. حتى الحدث نفسه، أي المسيرة السلمية تُترك جانباً وتُقدّم بطريقة باهتة بعض الشيء. في كثير من الأحيان، نسأل أنفسنا عن أي مسيرة يخططون ويتكلمون. لولا الكلمات النهائية قبل الختام، لما عرف كثيرون ربما أنّ هذه المسيرة كانت واحدة من أهم التظاهرات في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية والعالم.

فشل الفيلم في إيصال خطورة الأحداث والشخصيات الأخرى واهميتها. كل شيء ينتهي بأن يصبح مبسطاً وتعليمياً. الفيلم الذي أخرجه وولف بنوايا حسنة، غير قادر على خلق أي توتر حقيقي. وبالمثل، يتعامل مع مثلية رستن، التي تصبح مجردة من عمقها، لا هوية حية دافع عنها رستن.

النجم الكبير هنا هو كولمان دومينغو، وليس مستغرباً أن يكون على قائمة المرشحين لجائزة الأوسكار في فئة أفضل ممثل. يقدم دومينغو أداءً رائعاً، يدور الفيلم حوله، فهو موجود في كل مشهد تقريباً. يترك وولف كل ثقل الفيلم على أداء كولمان، وهو على مستوى المهمة. بعيداً من مجرد التقاط تعبيرات رستن وإيماءاته أو طريقة حديثه، ينقل دومينغو ذكاء الرجل وعناده وفصاحته وقلبه الطيّب. وبدلاً من أن يجعله قديساً، يُظهر لنا عيوبه وصراعاته. مونولوجاته مليئة بالألم والغضب، والألم أيضاً. عبر أداء دومينغو، نفهم لماذا كان يصعب التعامل مع رستن، وأيضاً كيف الهم كثيرين بكلماته وطاقته.

بشكل عام، يعد «رستن» بمنزلة خيبة أمل، فهو صورة تفتقر إلى الخيال لمثل هذه الشخصية الرئيسية المعقدة، التي اختُزلت ليس فقط في التاريخ، بل أيضاً في الفيلم من جديد. يمكننا مشاهدة «رستن» بسبب الممثلين والخطابات النارية، ولكنه يفتقر مجازياً (وليس حرفياً) إلى موسيقى الجاز. لا توجد منعطفات غير متوقعة، ولا توتر، ولا نبض. لا يسعنا إلا أن نشعر أن اداء دومينغو وأهمية الشخصيات، يستحقان أكثر من معالجة فوضوية وعاطفية.

Rustin على نتفليكس

موسم الأوسكار

# ويس أندرسون لا يغادر عوالمه الملوّنة

من الواضح أن الأفلام الأربعة التي أطلقها السينمائي الأميركي ويس أندرسون على منصة نتفليكس («القصة الرائعة لهنري شوغر»، و«ســمّ»، و«صائـد الـقـرّان»، و«الإوزة»)، تهدف إلى أن تكون قطعة واحدة أو رباعية موجدة، لكن نتفليكس تردد بشكل غريب في تقديمها كمجموعة. هذه الأفلام القصيرة مقتبسة ـ مثل فيلم

**«هنري شوغر» مرشح لـ «أوسكار» أفضل فيلم قصير**

أندرسون «السيد فوكس الرائع» (2009) ـ عن عمل للروائي وكاتب القصص القصيرة البريطاني روالد دال (1916 – 1990)، صاحب قصص مشهورة مثل «تشارلي ومصنع الشوكولا» و«ماتيلدا» وغيرهما الكثير. اقتبس أندرسون أفلامه الأربعة الجديدة من البريطاني المحبوب، واستخدم مجموعة من الممثلين تناوبوا على الشخصيات

في جميع الأفلام مثل بنديكت كومبرباتش، وين كينغسلي، وديف باتل، وريتشارد أيواد، وروبرت فريند، ورالف فينيس. وأخرهم أيضاً يلعب دور دال الذي يروي القصص من كرسيه عبر إعادة إنشاء دقيقة لكوخ الكتابة الحقيقي لدال. مخطط الأفلام الأربعة متشابه: العرض الدائم لخدعة السينوغرافيا في الاستديو، وظهور المؤلف (روالد دال) أمام الكاميرا، والكسر المستمرّ للجدار الرابع، والتفاعل المتكرّر بين التعليق الصوتي وحوارات الشخصيات، وبعض الشرح عن أصل وسياق كل قصة قبل تترّ النهاية.

يتمسك فيلم «القصة الرائعة لهنري شوغر» (مرشح لجائزة «أوسكار» أفضل فيلم قصير) بالقصة التي تخيّلها روالد دال عن «المعلِم» الذي يكتسب القدرة على الرؤية من دون استخدام عينيه وكيف يُعاد تعليم هذه القدرة ليستخدمها رجل ثري مقامر. يخلق أندرسون من هذه الرواية فيلماً، ويفتح نوافذ سردية والعديد من التنوعات الدرامية مع أحداث ضمن أحداث أخرى. في مركز الاهتمام، يوجد البطل هنري شوغر (بنديكت كومبرباتش) وهو رجل ثري يركز فقط على أعظم متعة في الحياة: كسب أموال أكثر مما يملك بالفعل. يعتقد أنه الأفضل والأكبر، يحتقر كل ما حوله، ويزدري كل أنواع الأدب التي لا ترضي أذواقه الأكثر حميمية، ويرى إدمانه على العاب القمار كامتداد لحياته العبثية. حتى اكتشف، بمصادفة القدر، كتاباً صغيراً في مكتبة خاصة، وهنا تكمن المغامرة التي ستغيّره إلى الأبد.

يسترشد الفيلم بالبنية الأدبية. تتضمن حواراته التدخل المستمرّ للراوي الخارجي (بصوت الممثلين أنفسهم) وتقترح عرضاً حرفياً للحكاية الأصلية. إنه ليس نموذجاً مريحاً للسرد السينمائي وبالنسبة إلى العديد من المشاهدين، ويمكن أن يصبح مملاً بسهولة. مع ذلك، ينجح المخرج في استخدام مفهومه البصري المثير ليبعث الحياة في هذا الكلام الجامد، وكسر رتابة نصه عبر تحويل دقيق للإعداد بأكثر الطرق المسرحية الممكنة. متعة هذا الفيلم تكمن في العدد الكبير من إمكانات التفسير والتجريد للمواقف التي يقدمها لنا. هناك جانب روحي/ صوفي، جانب من بحث داخلي، وقضايا أخلاقية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية، وجوانب عامة عن الأعمال الخيرية.

يحاكي الفيلم العرض المسرحي: نرى كيف يضعون المشهد، وكيف يتحرك عمال المسرح ويساعدون الممثلين على تغيير الأزياء والمكياج. تستخدم هذه الموارد ولا تشتت انتباه المشاهد عن القصة الرئيسية، وسيستمر تواجدها في بقية الأفلام القصيرة. تبدو «القصة الرائعة لهنري شوغر» كما لو أنها تحكي لك قصة عندما كنت طفلاً. لا يمكنك إلا أن تنتبه إلى كل تفاصيل القصة، وتستمتع، وتطلق العنان لخيالك وينتهي بك الأمر بالرضى بعد حصولك على تجربة ممتعة، ووقت ممتع مع شخصيات جميلة.

شفيق...

The Wonderful Story of Henry Sugar على نتفليكس



# استراحة

إعداد نعوم مسعود

## كلمات متقاطعة 4520

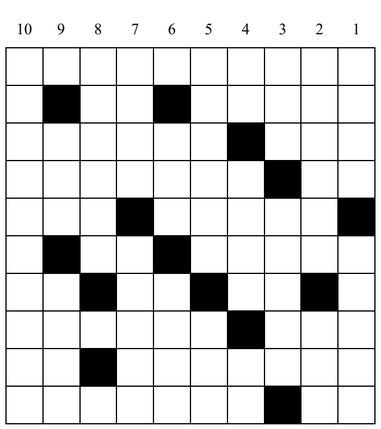

**أفقيا**

1- من أسواق القاهرة – 2- بلدة لبنانية في قضاء كسروان – صوت الطفل إذا بكى – 3- قطع الإصبع – سياسي يوناني بلغت أثينا القديمة في عهده أوج عصرها الذهبي – 4- عبودية – أسرة قياصرة روسيا – 5- دولة آسيوية – أداة شرط وتوكيد – 6- إحدى اللغات – حرف جر – 7- صاح التيس – هجم – سعل – 8- ضمير منفصل – لقب أمبراطور اليابان – 9- لاعب كرة برتغالي – شحم – 10- أشار – مخرج سينمائي إنكليزي أميركي راحل

**عمودياً**

1- مدينة سعودية – من الكواكب – 2- إستصغار – آلة الحائك – 3- طبع الكتاب وأخرجه – دولة عربية – 4- حرف عطف – مخيف ومرعب – للتاوه – 5- عاصمة أوروبية – مدة العيش – 6- مرض يصيب العيون – عبرت المنزل – 7- مدينة إيطالية – مجفر صغير بالعامية – 8- يذيعان وينشران – 9- نهار وليل – أقترب – 10- رسام ونحات لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- مارون كرم – 2- شيشرون – فلو – 3- ينحف – شمتوا – 4- غش – هما – أمن – 5- إتب – كسيح – 6- نا – ١١١١ – ما – 7- يدور – ليتر – 8- كنارية – ورل – 9- ريو – اردو – 10- الياس سركيس

**عمودياً**

1- مشيغان – كلا – 2- اينشتاين – 3- رشح – داري – 4- ورفه – اوريا – 5- نو – مكاريوس – 6- كنشاسا – 7- يال – آر – 8- مفتاح – يورك – 9- لوم – متردي – 10- خوان كارلوس

## sudoku 4520

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | 7 | | | 3 | | 9 | |
| | | 2 | 4 | | | 3 | | 8 |
| 4 | | 8 | 9 | | | 1 | | |
| 5 | | | 8 | | 2 | | | 7 |
| | | 3 | | | | | | 2 |
| 6 | | | 1 | | 9 | 5 | | |
| | 4 | | 3 | | | | 5 | |
| | | | | 2 | | | | 6 |
| | 1 | 5 | | | 6 | 8 | 3 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**حل الشبكة 4519**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 8 | 2 | 1 | 6 | 3 | 5 | 4 |
| 6 | 3 | 4 | 5 | 9 | 7 | 1 | 8 | 2 |
| 1 | 2 | 5 | 4 | 8 | 3 | 7 | 6 | 9 |
| 9 | 5 | 6 | 1 | 2 | 8 | 4 | 7 | 3 |
| 4 | 1 | 3 | 7 | 6 | 5 | 9 | 2 | 8 |
| 8 | 7 | 2 | 9 | 3 | 4 | 6 | 1 | 5 |
| 2 | 4 | 9 | 6 | 5 | 1 | 8 | 3 | 7 |
| 5 | 8 | 1 | 3 | 7 | 9 | 2 | 4 | 6 |
| 3 | 6 | 7 | 8 | 4 | 2 | 5 | 9 | 1 |

## مشاهير 4520

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

عالم سوري (1904- 1999). من أبرز علماء الفقه في العصر الحديث

6+7+11+8+9+10 = من الألوان ■ 1+2+3+4+5 = مختار مُنتقى ■ 8+9 = في القميص

حل الشبكة الماضية: **اريك اريكسون**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 شباط 2024 العدد 5127

## صورة وخبر

يفتح معرض Un champ d›îles أبوابه لاستقبال زوّار مركز La Friche الثقافي في مرسيليا (جنوب فرنسا) حتى 28 تموز (يوليو) المقبل. ترحّب ثاني أكبر مدينة في البلاد التي تعدّ ميناء مفتوحاً على البحر الأبيض المتوسّط، بـ 26 فنّاناً معاصراً من جزر وأقاليم مرتبطة بفرنسا، هي: ريونيون، وغوادلوب، والمارتينيك، وغويانا الفرنسية، وهايتي. عبر مشاركتهم في هذا الحدث، يتحدّى هؤلاء الصورة الاستعمارية عبر تقديم أعمال منوّعة تدور غالبيتها في فلك الفنون البصرية (نيكولاس توكا ـ أ ف ب)

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

تاريخ لبنان هو غير ما تقرأون في كتب التاريخ، وهو حتماً غير ما تسمعون في الخطب الرنّانة. لو أنّنا ندع المؤرّخ والناشر، بدر الحاج، يؤرّخ لنا لبنان، لكنّا اتعظنا من تاريخنا وفوّتنا الفرصة على ورثة حلفاء إسرائيل في الحرب في محاولتهم إعادة المسار الذي فجَّر حرباً أهليّة. الوثائق الأميركيّة المُفرج عنها في السنوات الماضية باتت تغطّي حقبة الستينيّات والسبعينيّات، والإفراج الأخير متسامح أكثر من قبل. شارل الحلو (الذي يتمثّل به فريق التغيير والثورة والإمارات في إدارته لحياد لبنان) كان يتفاوض في السرّ بانتظام مع إسرائيل وكان يعتمد على مطران يزور فلسطين المحتلّة دورياً ويلتقي مع حكام إسرائيل (طبعاً، بحجّة تفقّد الرعيّة مثل المطران الحاج). في يناير عام 1970، أرسل له موشي دايان تهديداً صريحاً، فردّ عليه رئيس جمهوريّة الزمن الجميل في مذكّرة رسميّة، قال فيها: «أوّلاً، لبنان كان ولا يزال شرطة إسرائيل حتى لو أنّه لا يستطيع إعلان ذلك، ورغم الأداء غير الكامل لهذا الدور. إنّ تدمير لبنان بسبب تقصيره (في حماية إسرائيل) هو مثل إزالة شرطة بلدية حيفا لأنّها لم تستطع إيقاف التخريب هناك. ثانياً، إنّ استمرار الغارات (الإسرائيليّة) غير المُستفزَّة على لبنان سيخلق مساراً من سلسلة أحداث ستؤدّي إلى نشر قوات أجنبيّة، ربّما سورية وربما عراقيّة، على الأرض اللبنانيّة. صحيح أنّ هذه القوّات ستشكّل مشكلة كبيرة للنظام اللبناني، ولكنّها ستشكّل أيضاً مشكلة لإسرائيل». ونقطة الحلو الثالثة مفادُها أنّه ليس من مصلحة إسرائيل (التي كان للأمانة شديد الحرص عليها) تدمير الدولة الديموقراطيّة غير المسلمة الوحيدة والمتنوّعة الأديان في المنطقة. وأضاف: «حتى لو كان فهمنا مشوّشاً، فإنّ للبنان فهم ما لمشكلات إسرائيل. وهذا رصيد مهم لإسرائيل إذا ما أرادت أن تكون جزءاً من وفي الشرق الأوسط». وأضاف أنّ لبنان لو تضرّر من إسرائيل، فإنّ الحلو سيحرّك الأحزاب المسيحيّة اللبنانيّة لتحرّض ضد إسرائيل في دول الغرب المهمة. هل هذا النوع من المراسلات يجري هذه الأيّام بين بعض الدولة والكنيسة وبين دولة العدوّ؟

## مفكرة

### أمل وجورج: غزة راحة الأرواح

يحتضن فضاء «مرسح» في الميناء في طرابلس، بعد غدٍ الجمعة، حفلة بعنوان «فلسطين راحة الأرواح»، تحييها الفنانة الفلسطينية أمل كعوش (الصورة) بمرافقة عازف وصانع البزق اللبناني جورج الشيخ. تتخلّل برنامج الأمسية المرتقبة مختارات من الموروث الشعبي المغنّى في مُدد مختلفة من تاريخ المقاومة الفلسطينية. علماً أنّ النشاط يندرج ضمن سلسلة عروض أقيمت في بيروت وصيدا وطرابلس، يعود ريعها إلى «صندوق طلاب غزة المغتربين».

حفلة «فلسطين راحة الأرواح»: الجمعة 9 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مرسح» (خلف بلدية الميناء ـ طرابلس/ شمال لبنان). للاستعلام: marsah.warche@gmail.com

### انصروا فلسطين بالمقاطعة

بدعوة من اللقاء الدائم لمقاطعة داعمي الكيان الصهيوني، أقيم لقاء تضامني موسّع بعنوان «انصر فلسطين بالمقاطعة» في مقرّ «الرابطة الثقافية طرابلس»، قدّمه المحامي عدنان عرابي. وأثناء النشاط، أعلن رئيس الرابطة، الصحافي رامز الفري، عن بدء التحضير لـ «أوسع» مشاركة لمقاطعة داعمي إسرائيل، «على أمل تصعيد تحرّكاتنا وضغوطنا دعماً للمقاومين على أرض فلسطين وصمودهم حتى النصر...». أما رئيسة «المركز اللبناني للعدالة»، عائشة يكن، فألقت كلمة «اللقاء الدائم لمقاطعة داعمي الكيان الصهيوني»، مشيرةً إلى أنّ أحد أساليب الضغط على الاحتلال وداعميه هي المقاطعة. من ناحيته، دعا رئيس «مركز الدراسات والأبحاث» في «مؤسسة القدس الدولية»، هشام يعقوب، إلى إطلاق طوفان المقاطعة بالتوازي مع طوفان المقاومة في غزة وكل فلسطين، مؤكداً أن مقاطعة العدو الصهيوني وداعميه واجبة. أما رئيس «الجمعية الوطنية لمقاومة التطبيع» وعضو حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل»، عبد الملك سكرية (الصورة)، فأكّد أنّ المقاطعة سلاح فعال في وجه العدوّ، شرط الاستمرارية وانتشار هذه الثقافة على أوسع نطاق.

### «مرصد الطائفية» بالذكاء الاصطناعي

يدعو «اللقاء العلماني»، غداً الخميس، إلى حضور جلسة مناقشة عامة لتقرير سنة 2023 الصادر عن «مرصد الطائفية» في مركز «تيار المجتمع المدني». يحمل التقرير عنوان «رصد الخطاب الطائفي وخطاب الكراهية باستخدام الذكاء الصناعي»، ومن المواضيع التي يشملها، نذكر: الوعي المجتمعي الزائف، وخطاب هلع أخلاقي، والصدمة الجماعيّة. علماً أنّ فكرة إطلاق «مرصد» لملاحقة ظواهر الطائفية، تبلورت في أيار (مايو) 2007 حين التقى شباب لبنانيون متفقون على أنّ الطائفية هي «العلة الأساسية في وجه قيام الدولة المدنية في لبنان».

مناقشة تقرير «مرصد الطائفية»: غداً الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ مركز «تيار المجتمع المدني» (بدارو). للاستعلام: 03/587346

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com